شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الحرم النبوي الشريف

مخطوطة

فتح الخلاق شرح عقد الميثاق على محاسن الأخلاق

المؤلف

عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه العلوي الحسني الحضرمي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفيه حوض طهور الماء عاطره ○ للمصطفى سيد السادات من مضر
محمد خاتم الرسل الكرام ومن ○ اتى من الله بالايات والسور
وخصه بالفضل العظيم وبال ○ ذكر الرفيع وبالاخلاق والسير
وبالمعاجز مما لا يقاومه ○ لعذر معتذر يعتل بالعذر
ابعد تنزل رب العالمين وما ○ اقام من حجج كالشمس والقمر
بيقا الذي مرضى او ميتة شبه ○ او مشكل لاورث البيت والحجر
لكن شقاوة اقوام وحظهم ○ التخوس اوقعهم في الشر والشرر
فالحمد لله نار الحق واتضحت ○ معالم الرشد بين البدو والحضر
واظهر الله دين الحق واتضحت ○ في نوره سبل الاحياء والذكر
بوجه ابيض يبتغي النقيه ○ محمود الشمايل والافعال والذكر
مهذب هاشمي لا نظير له ○ في العالمين بلا شك ولا نكر
مؤيد بخوف الله من ملك ○ ومؤمن وبنصر الله والظفر
وبالصبا وبرعب في قلوبهم ○ مسيرة شهر كما قد صح في الخبر
مجاهد في سبيل الله مجتهد ○ في طاعة الله بالاصال والبكر
مستمسك بمراضي الله محتسب ○ بالله معتذر بالله منتصر
ذلت لوطأته غلب الرقاب من ○ اعراب والعجم من خوف ومن حذر
لما دعاهم الى الايمان قاموا ○ كفارا وبغيا دعاهم بالقنا السمر
وبالسيوف المواضي البيض كلها ○ مهاجرين وانصار من الغرر
ايمه الدين اصحاب السوابق في ○ الاسلام والقدم المشكور والاثر

متل

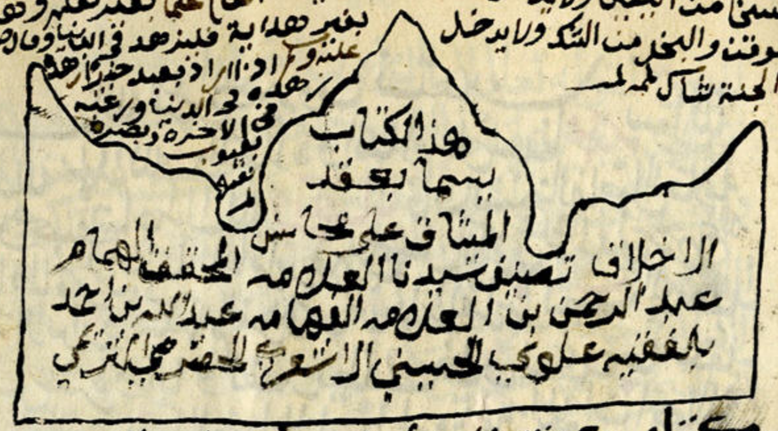

وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
اسئلوا من اليقين وزايد خذ النار
موقنا والبخل من الشك وزايد خذ
الجنة شاكا مما

وقال صلى الله عليه وسلم من اراد ان
يوتيه الله علما علما نفير نفلير وهذا
بغير هداية فليزهد في الدنيا وقال صلى الله
عليه وسلم من اراد ان يزهد حقيقا زهد
في الدنيا ورغبه في الاخرة وبصره

فايده فضة فاسده كان لرجل امرة كلما افقرها
عجيبة كان حاتم في جبل فزوقد حصل بينه
خاصمه وزنا فقالت يوما لك الله كلما
وبين جماعة من بديه فاده غاية الادى حتى هموا بقتله
خاصمتك قام اليها يشتمها
فقالت يوما لك الله يشتمها
بينه مدة طويلة حتى ارسل الى شيخه فارسل اليه بخمس
فقال لا تقدر على ذه عمر

كتاب عقد المشاق على محاسن الاخلاق

انت الامام الذي نرجو اطاعته ○ يوم الحساب من الرحمن غفرانا
وصنت من ديننا ما كان ملتبسا ○ جزاك ربي بالاحسان احسانا

الافوات التي تجبر منها زكوة الفطرة محصورة في هذا البيت قال فقط
بالله ارتعد
سل شيخ دبي رمز حكما متلا ○ عن فور نزر زكوة الفطر لو جهلا
٢٠ سلت شعير قمح اقه الا
حروف اولها جات مرتبة ○ اسما قوت زكاة الفطر لو عقلا

فايده وقصه عجيبة وكان حاتم في جبل فزوقد حصل بينه
وبين جماعة من بديه فاده غاية الادى حتى هموا بقتله
بينه مدة طويلة حتى ارسل الى شيخه فارسل اليه بخمس
بعد كل فرض بسوم ان او هي هذه بسم الله الرحمن وبالله
والف الله والى الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون

فاتم ثلثة
ايام ولا شت
الله تلك العينة
الباغية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله نحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله
وآله وصحبه واتباعه الى الله وبعد فان الشيخ الفاضل العلامة
محمد اباطاهر ابن شيخنا الامام ابرهيم ابن حسن الكردي ثم المدني رحمهم الله
رحمة الابرار واسكنهم الفردوس من دار القرار كتب الي مبتدا
عام خمس عشرة ومايه والف يطلب مني ان اعقد معه عقد
الاخوة والصحبة على الوجه الخاص المعروف بين الخواص اهل المعرفة
والقربه والاختصاص اتباعا لما جرى بين والدي ووالده رحمهما الله
من ذلك تتم الصلة والنسبة في الاصول والفروع لمقتضى حق الدين
والمحبة فاجبته الى ذلك بهذه القصيدة الاتي ذكرها السائر بسير
الصدق والنصح بدرها وانما جعلته مبنيا على التعليق لان هذا
العقد مقتضى للتاكيد والتشديد عند اهل الصدق
والطريق لانها اخوة خاصة تقضي بالمتحقق بها الى الحق والتحقيق
نعم لما حججت عام عشرين واجتمعت بهذا الاخ بالبلد الامين
ورافقته في السفر الى بلاد سيد المرسلين ونزلت عليه في
بيته في مدة ايام نحو اربعين خبرته فوجدته من اهل الحق
والدين والمعرفة واليقين فتم بذلك الاتفاق على الوفاق
وصدق الاخوة على ذلك الميثاق ولم تزل بيني وبينه الرسله
والمكاتبه ومواصلة الاخبار الى ان اذن وقت وفاته
بالفراق فالله يجمعنا واياه في الفردوس الاعلا ويظلنا واياه
بظل عرشه في افضل نعيم واعلا فاقول الاخوة

بين المومنين عامة وخاصة فالعامة ما يقتضيه
حق الاسلام فالمسلم اخو المسلم كما في الحديث المشهور

المبين لقوله تعالى انما المومنون اخوة والخاصة تكون
بعقد وبغير عقد فالتي بغير عقد قد تكون اتفاقية
والتي بالعقد في الحقيقة المقصود بها تاكيد حقوق الاسلام
العامة والخاصة الواجبة والمندوبة فهي تاكيد لعهد
الاسلام وتجديد لربط الذمام فهو عقد مندوب اليه فقد
اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه ومعنى مواخاته لهم
انه امرهم مندوب ان يعني كل واحد اخاه على المعروف ونصره
وينصره وينهاه بالحق ويامره فكانت هذه الاخوة الناشئة
من هذا العقد في علم مراتب الاخوة العالية والعقد عقد
فلا يستوي من وعده بالمعروف ولم تعده فان الواعد
قد وجد في حقه حق الاسلام وحق الموعد وهذه الاخوة
وعقدها التزام ووعد ولا شك طلب لشارع الوفا بالخير
الموعود به اعلى رتبة من طلب الخير الذي ليس وعد به تاكد
تحقق بان العقد طلب من لم يكن باصل الاسلام وقولنا
امر مندوب هو ظاهر من مقتضى الاخبار والمحتمل الوجوب
او ال الاسلام والله اعلم فائدة اخرى

وهي ان هذا العزم المتجدد من هذا الوعد والعقد يترتب
عليه من الثواب على عدم معلوماتية في قصد صاحبه
في عزمه ونيته لقوله صلى الله عليه وسلم من هم بحسنة فلم
يعملها كتبت له حسنة ولا شك ان هذا ثواب عظيم
وكذلك كل من وعد بخير اذا كان نيته الوفا

شبكة الألوكة www.alukah.net

فانه يثاب على عزمه ووعده زيادة على العزم الثابت
باصل الاسلام • واما قوله صلى الله عليه وسلم لا حلف في الاسلام
وايما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة • فقال العلماء
معناه ان اصل الحلف المعاهدة والمعاهدة على التعاضد
والتساعد والاتفاق فما كان من ذلك في الجاهلية على الفتن
والقتال بين القبايل والغارات فذلك ورد النهي عنه بقوله
لا حلف في الاسلام • وما كان منه في الجاهلية على نصر المظلوم • وصلة
الارحام • كحلف المطيبين وما جرى مجراه • فذلك الذي قال
فيه وايما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة • يريد
من المعاقدة على الخير ونصر الحق • والله اعلم

فايدة اخرى اخذ الشيخ البيعة على المريد على قاعدة
اهل الطريق • يرونها على قواعدهم اللازمة • تحق اللزام
لا ينفك عقدها • ولا يقبل رده • ولا يقال لناكث بعدها
وجهه عندهم انها بيعة على جهاد النفس والشيطان والا
نقياد في طريق الله لحق الله • على غاية الامكان • اخذ وهان
تحذ بالنبي صلى الله عليه وسلم • البيعة عندهم بالقتال
وتاليدها بشروط زايدة على ما يقتضيه عموم حق الاسلام • ولا
يبعد ان يجري ذلك في حق ولي الامر • باخذ العهد وتاليد
لان طاعته لازمة بحق عقد الخلافة • او الاستيلاء • فيكون
واجبا لازما • واهل الطريق هم العارفون بالله بالغون
في المعرفة حق الاجتهاد • فاذا اعتقدوا وجوب ذلك
فلا اعتراض عليهم لان وجهه ظاهر • وقد قال بعض
العلماء بوجوب الوفا بالوعد • وان كان الاكثر على
الندب اذا كان عند الوعد نيته الوفا فان كان نيته

عدم الوفا فهو اثم لانه كذب على اخيه وقد عد النبي صلى
الله عليه وسلم • من علامات النفاق • **فايدة**
اخرى سالني السيد العلامة تحيى عمر مقبول • المهدلي
الزبيدي عمن التزم هذه الاخوة الخاصة وعقدها
بلفظ النذر والالتزام الصحيح • فاجبت بان هذا
الاخوة كما قررناه قربة مجنونة • وسنة مطلوبة •
فينعقد نذرها • ويلزم التزامها • مالم يعارضها واجب
اخر سابق عليها • ويدل لك صحة نذر الحر منفعته
في خدمة العلماء ونحوهم المطلوبة المندوبة • كما افتى به
الاشخر وغيره • فيأتي هنا ما في ذلك من الشروط والله اعلم
وظهر من ذلك • **فايدة** وهي ان عقد الاخوة قبل
التعليق والتاليف • على ما فصله العلماء في النذر ومنه
ما صغته في هذا العقد المذكور في القصيدة
وكنت سميتها عقد الميثاق على محاسن الاخلاق
فالى على بعض من تعلق بي في خشية عليها تفهم
منها كل اغتلاق • فقد رأى الله لي وتكرم بذلك
ويكون اسم هذه الحاشية • **فتح الخلاق** وقد
ابتدأتها بالبسملة المشتملة على الرحمن الرحيم للاستفتاح
باسم الله الكريم • والاستماح على الرحمن الرحيم للاستفتاح
برحمته في كل علم وتعليم • وخصوص الشامها الكافي في الجملة • ولم
ادخلها في الشعر تبركا بنظم القران • والاتباع في جميع الشان فقلت

أيا راغبا في وصل حبل مودتي ويا طالبا مني له عقد صحبتي
ويا منظهرا صدق المحبة والاخا على وعند الله على السريرة
اى نداء البعد لبعد المسافة او لبعد المنزلة التي
اقتضاها الشروط والنداء كيد لان المودة فيه تنبيه
عيسيه فخوطب الطالب بذلك ليتم المطلوب تبيين ما يلزمه
على ما يلزمه في كل محبوب على حق الايمان الثابت في القلوب
فان كان هذا الحب لله وحده فيا حبذا الحب ذاك وحضرة
من حببه لله فيحبه وذلك في الاسلام اوثق عرى الايمان
ويعيظ اهل الحسد له اذا هم رأوا شمائل رحمة الله على اهل النهى
وانه كون الحب لله ان نرى لمرضاته كل اجتماع وفرقة
الحب في الله فضله عظيم وثوابه جسيم يترتب عليه صلاح
امور الدين والاخرة وكمال صفات الايمان الباطنة
والظاهرة وفي الحديث مثل الاخوين اذا التقيا مثل اليدين
تغسل احداهما الاخرى وفي حديث اخر من اخا اخا في الله
رفعه درجة في الجنة لا ينال بشيء من عمله وفي حديث
اخر حقت محبتي للذين يتزاورون من اجلي وحقت محبتي
للذين يتحابون من اجلي وفي حديث اخر اوثق عرى الايمان
الحب في الله والبغض في الله وفي حديث اخر ان حول العرش منابر
من نور عليها قوم لباسهم من نور ووجوههم من نور ليسوا بانبيا
ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء قيل يا رسول الله
صفهم لنا فقال هم المتحابون في الله والمتجالسون في الله
والمتزاورون في الله والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة وكفى بهذه

وان كان حبيبك

قد تخفى فتطن انها لله وهي لغرض اخر من جلب نفع او دفع
ضر او غير ذلك فاحتاجت الى علامة تتميز بها لئلا
تغتر بها فعلامتها ان تدوم لله ما دام المحبوب
في مرضات الله ولا ينقضي اراد المرء ساعة المحب المحبوب
في نفع او دفع او هوى او نفس فيكون كل اجتماع وفرقة
بين المتحابين في مرضات الله فان بقيت مع ذلك ولم
تنقص فهي في محبة الله وان نقصت فهي في محبته لغرض
من الاغراض او عرض من الاعراض تثبت بثبوته وتنتفي
بانتفائه وان لله الدنيا على مقتضى الهوى
فلا تحب احدا لهواه والدنيه فان هوى الدنيه هوان وجهلها
على كل حال ضلال كل خطيئة ومأثمه من كل اثم وصلة
بصر الى كل انقطاع ووحشة جاء ذم الدنيا ووصف
غرورها وخداعها ومالها في الايات والاحاديث الكثيرة
قال الله تعالى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
وقال انما
مثل الحيوة الدنيا الاية وقال تعالى انما
الحيوة الدنيا لعب ولهو الاية صاحبها حزين طويلا
وفي حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم مر على شاة ميتة
ملقاة فقال اترون هذه الشاة هينة على اهلها قالوا
نعم لهوانها عليهم القوها فقال والذي نفسي بيده لا
الدنيا هون على الله من هذه الشاة على اهلها ولو كانت
الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها

شبكة الألوكة www.alukah.net

بشرية وفي حديث اخر ان الله لم يخلق خلقا ابغض اليه
من الدنيا وانه منذ خلقها لم ينظر اليها نعم ما كان
من الدنيا زاد الى الاخرة وعونا عليها فهو من الاخرة
تلك الدنيا التي لكونها على مقتضى الهوى لا على
مقتضى التقوى وفي الحديث الدنيا ملعونة ملعون ما فيها
الا ذكر الله وما والاه وعالما او متعلما فالدنيا كلها
دنية وهواها يؤل بصاحبه الى الهوى ويدعوه
الى كل خطيئة والانس بها يصير الى الوحشة والوصل
والوصال بها يرجع الى القطيعة واتفقوا اهل الملل حتى من لا يؤمن
بالاخرة على ان الزهد فيها افضل من الاشتغال بها
لان غالبها شرور ومتاعها غرور والسلامة
والسرور في تركها والزهد فيها في جميع الامور والله اعلم
فان كنت لي في الله لله صالحا صديقا على صدق وخلة
على ولي في الحق بالحق قائما على كل حال في حضور وغيبتي
فانت صديقي حيث دمت على الهدى وفيت بحق الحق وكاصحبني
وانت عدوي حيث زغت الى الردى ونكثت عن نهج الطريقة السوية
وكل صديق لي على غير هذا يوما حضضت يا هذا بسلك الربطة
فان تقبل الشرط الذي قد شرطته عقدت على اسم الله عقد الاخوة
لما قدم فضل المحبة في الله ودم المحبة للهوى والله نبه وخاطب
الطالب بعقد الاخوة فانه كان الصحبة والمحبة والصداقة
لله تعالى في التعاون والتعاضد على امر الله به وكان صديق

محمد باقر

محبا في الله على طريق صدق باصدق خلة في الله
ويكون عليه قائما بالحق وله قائما بالصدق في كل
حال في الحضور والغيبة فهو ما دام على طريق الهدى
صديقه والقيام بحق الحق في كل صحبة وليه ورفيقه
وانه عدوه حيث زاغ عن طريق الهدى ونكث عن
نهج الطريق السوية الى الردى وان هذا الشرط خذ بيني
وبين جميع اصدقائه المصادقين في الله
المرافقين في طريق الله ثم عقد الاخوة على هذا الشرط
وتيقنه بالقبول الكريم عقدا الخيبة بالتمام والقبول
وقرنه باسم الله ان ما قرنه ثم على كمال الاحسان ولا
يضر مع اسمه ولا يقربه شيطان
وانت صحبتي مثلك فان تكن صديقي على الصدق ابتغ صحبتي
وحقق الحق حق وصيتي والا فدعني في حيرتي وشقوتي
وهذا السبيل فاسعى على الهدى والا فدعني في سوء طريقتي
فما القصد الا الحق والحق كله حق حقيق بانتباه ونضرة
وبالصدق نيل القصد والصدق موصل الى كل مأمول وارفه رتبة
بعد عقد الاخوة اختبر المخاطب بنصحه في الصدق مع
الله ومع الخلق على ما امر الله به فمن يكن صادقا مع
صديقه اتبع نصيحته والنصح واجب لكل مسلم
وللصديق والاخ في الله زيادة في وجوبه فهو بامر الله في امر الله
على ما امر الله ولا طاعة الا الله فليحقق الحق في كل قضية

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويعرف معروفها على حسب ما علمه فان خفي عليه وجه
ذلك فيسأل عنه اهل الذكر ان كان لا يعلمه والافيدر
في خفي حقيقته حتى ينور الله بصيرته لان القصد
الدعاء الى الحق العلي بالوجه الجلي فقد سبيل الحق يدعوا
اليها على بصيرة من الهدى والحق من اهتدى الى الحق وطهر وجه
الحق فيه والدليل والافيدعه في طريقه السوى حتى يتفضل
عليه سبحانه وتعالى بمعرفة الاجمال والتفضيل فيما
القصد ان الحق المحقق في الاطلاق والتقييد لا ما جهله واعتقد
بمجرد التقليد الا ما شرع الله فيه التقليد من المفروع فان ذلك
من جملة المشروع لانه تابع للحق بالحق المتبوع والحق كله
حق حقيق بالاتباع والنصر لاهل التحقيق وان كان غريبا
لا يعرفه الا فريق دون فريق فاذا صدق العبد مع الله
ولازم اهل الصدق وصل الى معرفة الحق وقال كل يقين
بتول من الله وعلا على ارفع رتبة عند الله من رتب الصديقين
فاصدق ايها الصديق وكن مع الصادقين واعبد ربك
حتى يأتيك اليقين وان يشب كل الخير في كل ساعة
وعافيه من كل شر ومحنة فكن صادقا لله في كل حالة
ومتصفا بالحق وكل لحظة وكن مخلصا لله ما انت عامل
وكل الذي صادق يا صديق لهجتي به واتقاني كل امر وصيا
بنصرته في كل قبض وبسطة في كل حين راغبا فيه طالبا

باصدق فقر وانك سيد وذله على كمال الحال فليس فضله
ومن عدله تغشاك اعظم هيبة مقيما على اعتاب الوارجوده
باطهر قلب فيه اطيب بشرة واغنيابه في كل فقر عن الورى
فقير الى انعماه في كل طرفة وبه مطمئنا عند كل مخافة
به مستعينا عند كل مهمة وكل كل مطلوب الى ما قضاه
واتخذه وكيلا عند كل قضية فمن اراد الفوز بالخيرات
الباطنه والظاهرة في الدنيا والاخرة والعافيه من الشرور
والاشرار والسلامة من المحن والاعسار فليصدق في الله في
كل حالة ويشهد انه بالله في كل فعله وانفعاله
وانه سبحانه جميع ملكوته واليه يرجع الامر كله
في جميع ذاته ونعوته ويتقصم بالحق الذي ادرك ويتمسك
بحبل الله كما امر الله ويخلص في جميع اعماله لله ليخلص
به لك من النقايص التي يسوبه من غير الله فان
الكمال كله لله والنقص كله لغير الله وهو الاول
والاخر والباطن والظاهر في جميع المظاهر والخلق مجالي
لمقاديره ومواضع لتاثيره فصادقهم لظهور صفاته
فيهم في كل لحظة واعرفه فيهم باصدق لهجة وائتمر
فيهم كما امر واعتبر بكل حال فيهم فيمن مضى ومن غبر وكن واثقا بالله
في الامور راضيا بتصريفه في جميع الاحزان والسرور في القبض والبسط
في الجميع

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعطايا له المقبلين ممنوحة فتوجه اليه فيما يرضاه بما يرضاه من كل
جهة ووجهة وجوده وكرمه حيث ما توجهت لطاعته وكل من الناس
تولى وجهة الى وجهة بقصدها بقصدها وبعد وابتاع نفسه فعتقها
ابو بقها فاغتنم يا هذا عمرك ودبر صلاحك وامرك واستبق الخيرات
فمن استبق الخيرات فان بها في جميع الامور وما الحيوة الدنيا الا متاع
الغرور وان شئت شراب المعرفة والنور والخير والحبور فرد منهل
الاحسان المشتمل على الايمان والاسلام حيث تستقيم كما امرت وتغتنم
كانك تراه فانه اطيب المناهل واعذبها وفيها طريق الخير احلى حلية واقربها
فاستمسك بالشريعة واطلب قويم الطريقة تشرب من نسيم الحقيقة فان الهدى
هدى الله وابوابه فيما انزل الله ومفتاح ابوابه الاقبال في كل قبلة الى الله وابتغا
الوسيلة اليه والانقطاع على كرمه وجوده والاقبال عليه والتعرض
لنفحات فضائله فان له في كل حين لنفحات وفيها كل نعمة وسحايبها من
الرحمة يفوز بها المتعرضون في غرض كل عباده وطول كل ورع وزهاده
ويسم برقها من يظلها في قرب كل قربة وفي مجال كل اهل الخير في كل رهبة ورغبة
وانفراد وصحبة فان من يرجوها بغير تعرض احمق ومن يستطلع الامال
بغير كلفة مجنون ان يتبعون الا اماني وان هم الا يظنون فقد رضي الله
سبحانه المسبب بالاسباب وجعل السعي اليها اقرب الابواب فلا يحصل
للانسان الا ما سعى وتجزى على سعيه باوفى الجزاء وراح في الحاح تحت حاجة الله الوهاب
ولا يلج الابواب الا من عنى املازم الاعتاب

ولا عمل الا بقصد وانما لكل امرئ ما كان في عقد نيته
اذا طاب قصد المرء طابت فعاله وان خبثت اصل الخبيثة
وان حلت الاعمال حلت ثمارها وينبت بها الامال في كل ملة

النيه بذر العمل واصله فلا يصح وجود العمل الا بقصد ينبني عليه ولكل
من العاملين ما نوى ولكل زارع ما بذر فبذلك يفرق بين العابد والعابد
والطاعة والمعصية والخالص والمشرك والعالي والسافل والصاعد

شبكة الألوكة www.alukah.net

في كل مقدور واطلب منه في كل حين كل خير وارغب اليه باصدق فقر وانكسار
وذلة في جلب كل نفع ودفع كل ضر والانفراج بما اوتيت والتحزن على ما فاتك
ففي الله خلف من كل فايت ولا تؤحشك المعصية عن سره وعفوه ولا تؤمنك
الطاعة عن عدله ومكره فارج فضله على كل حال فكم وصله اليك واصله
عليك قبل الطاعات والاعمال واخش عدله في كل حال فكم قد قامه على اهل
مقامات واعمال فلا يعول الا على جوده وكرمه واقفا على عتبات ابواب فضله
معترفا بانعمه باطهرا قلبا خاليا عما سواه فيه اطيب نيه في عبادته وثقواه
وانقطع اليه وكن عنايه في كل فقر وحاجه عن الورى فقير الى نعمه وجوده
وكرمه في كل لحظة وطرفة قد تجزع من الحوادث والانفزع عند البواعث
فان الامر كله لله وكن مطمئنا به عنده كل محرك لك مستعنا به
عند كل مهمة تعرض لك وانكل عليه فالامر منه واليه وارض بما قضاه
والجاه وكيلا وكل كل مطلوب لك في كل قضيه اليه فهو اللطيف
الخبير بكل كبير وصغير

طرق الحق بالصدق واضحه توجه فوجه الحق في كل وجهة
توجه لوجه الحق حقا فاينما توجه تلق وجه الحق في كل وجهة
وكل بولي وجهه في مراده ومستبق الخيرات فاز بخيره
فرد منهل الاحسان اطيب منهل ففيه سبيل الخير احلى حليه
الا ان ابواب القبول على الهدى ومفتاحها الاقبال في كل قبلة
ومن نفحات الله في كل لمحة سحايب جود وردقها كل نعمة
تعرض لها في عرض كل عباده ويشم برقها القرب في كل قربة
واحمق من يرجو ابغير تعرض ويستطلع الامال من غير كلفة
فلا شيء للانسان الا اذا سعى وعن سعيه تجزى باوفى وفيه
ولا يدخل الابواب الا فتى غدا واسعى الحاج ملازم عتبه

وابواب فضله للمتوجهين اليه به مفتوحة

والنار فاذا طابت القصد طابت الاعمال وان خبثت القصد خبثت
الافعال واذا طابت الاعمال وحلت بتخفيف اللام حلت بشديد
اللام اي ثبت ثمارها من حلول الدين والاول من الحلاوه وينطبت بها اي تعلقت
بها الامال اي الغايات المقصوده منها المترتبة عليها فالشان كل الشان لكل
عامل بتصحيح القصد وتطييب النية من جميع الشوايب الرديه لتطيب الاعمال
وتزكو الافعال وتحصل المقاصد والاعمال على احسن حال في الحال والمال وعلى
هذا اجتمعت الملل في كل حال وكل محل والله اعلم

ومن يرد الدنيا وحرثها ... يذق لذة منها باعظم له
ومن يرد الاخرى ويسعى سعيها ... ينل كل ما مول وانعم جنة

الدنيا والاخره ضرتان فيتقدر القرب من احدهما والرعة الى الهما
يضاد الاخرى فالدنيا طريق الى الاخره والاخره دار القرار والاخره
اما جنة ونعيم وجحيم ونار فمن حسن قصده وصلح عمله وطاب سعيه
فهو بوعد الله من اهل الجنة الخلد في النعيم والرضوان المقيم عند ملك
مقتدر كريم فالدنيا له سجن لانها دار الكدر والسير الحثيث
بلا مهل والتقوصات والفوت والامراض والموت والمصايب والمقوت
فكيف يميل اليها من هو راحل عنها الى جنة النعيم واصل الى الملك
المقيم مع انها دار الفتون والغرور لا تنال منها له الا باعظم ذله
ولا تشرب بله الا بالف بليه يعرف بذلك كل عاقل له بصيره ولا يرتاب
فيه الا كل غافل مغرور يظن انه مستقر في بقا وهو دايم في فنا وتحسب
انه في غنا وهو في كل عنا ولحا انه نال المنا والمنيه بالقنا وامان
خبث قصده وقبح عمله وخاب سعيه فهو بوعد الله من اهل
النار وقد احاط به في الدنيا بسرادق من الجهل والحيره والظلمات
وحاله كما حال من هو حيران في ظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه
موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد
يراها حتى اذا مات رمت به سفينته الى النار وحل دار
البوار وعرف ما فعل به الاغترار ورأى انه في اقبح الاحوال ابيضت

وقد الفتى ما كان فيه وفضله ... على حسب اشكال الكل وفضيله
وما شرف الانسان الا بنفسه ... اذا الكنت من كل حال شريفه
والمرء في دنياه الا ابن دينه ... ولا يقع الا فيه يوم القيمه

قيمة العبد في خدمته وقدره في منفعته اذ الاراد لذاته وانما اراد لا
لتاثير صفاته ومعاني ذاته فما كان فيه تكوينه فهو قدره
وتعيينه وفضله في كل فضيله على حسب ما اكتسب من كل فضيله
فليس شرفه بذاته الا اذا اكتست حوال تجليه وكسب جلاله بيث
تشرفاته فقد خلق من ضعف وطين وماء مهين خلوا من الفضائل
عاريا من الشمايل فاعطاه الله ما ينفعه وكساه ما يرفعه فضلا من الله
واحسانا في كل ما جمعه عاريه علمه متى اراد الله استرجعه
فربما اعزته نفسه وقال هذا لي ومني وكسبي وجمعي وضربي ونفعي
فاعتبر بالصور وليس يملك في الحقيقه الا ضروره فهو عبد مملوك
لا يملك اعطا الخلافه من سيده ليعمل باذنه في مملكته فهل الحال
واذعى الاستقلال والملك والمال فهو الظلوم الجهول اذ كل اهل العقول
يعرفون انه لا ملك له ولا حصول ولا فعل ولا مفعول فهو عبد لا قدرة
له الا بالله ولا اجر كذره ولا يسكنها الا حول الله ولا يملك نفعا ولا
ضرا لنفسه ولا لاصدقائه ولا اعدائه كيف بما ان دينه فقط في
دنياه فان تمسك بالحق وتحقق بما انزل الله ورجع الى الله واعتصم
بحبل الله سلم في الدنيا ولم تضره الافات وصح له النفع بالدين يوم
القيامه اذ لا نفع الا فيه يوم الجزا والموفات ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الاخره من الخاسرين واما الدنيا فما
يرجع منها الا الدين فهو منه وهو الذي يبقى ويحصل في الصدور اذا
بعثر ما في القبور واما غيره فيذهب نثرهات ويصير في الظلمات

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن جاد في الافعال ساد على الورى ... وما ينفع الادنى علو الابوة
وما مجد اهل المجد الا جهدهم ... والا فما مجد بنال بخفية
ولا نسب الا سيقطع حبله ... سوى نسب التقوى عرته
وما سبب يبقى سوى سبب الهدى ... وما العز الا العز عاش الفتوة
ومن لم يكن عليه ثوب من التقى ... فعاري وان كانت له الوحلة
وكل الورى لله عبد وانما ... يفاضل قدر العبد في قدر خدمة
وما الموت بعد العيش الا البيتلى ... الورى ايهم خير واحسن سيرة

فقد تقرر ان العبد فقير في جميع اموره في بطونه وظهوره ومضطر في سايراحواله لا فضل له ذاتي ولا شرف نفسي وانما تعرض له الفضائل على حسب ما اعطاه الله من الخير وكساه من الشمايل فان جاد في الافعال وسلك طريق الافضال ساد على الورى وزاد في كل من له بلا مراء فان لم يكن العبد افضل في جده وانما يفتخر بفخر ابيه وجده فان ذلك فضل لغيره لا يرفعه وفعل غيره يعود لفاعله لا ينفعه اذ ليس للانسان الا ما سعى ولا يلفا الا ما حفظ ووعى ولو كان النسب يعود على المولد لعاد على الناس كلهم الانتساب الى ادم ونوح صلى الله عليهما وسلم ولما حل على بني اسرائيل ما حل من المحنة والذلة والمسكنة وهم اولاد ادم ونوح الانبيا وقد رغب نوح صلى الله عليه وسلم الى ربه في نجاة ابنه لكونه من اهله الذين وعده بنجاتهم فاجابه بانه عمل غير صالح ليس من اهله فنفاه ان يكون من اهله فالولد وان خلق من ابيه وانفصل من طينته فهو كالعذرة والفضلات تخرج من معدته فالنسب حقيقي وهو ما وصله بالايمان وتوافقت فيه الاوصاف وتحقق بالاختلاف فالحبال كلها مقطوعة والانساب كلها ممنوعة الى ما وصل الى الله بالتقوى واستمسك بالعروة الوثقى فلا نسب لا سيقطع حبله سوى نسب التقوى واهله

فهو اعز تقيه لفرعه واصله وانفع عايد في نفعه ووصله
قال تعالى الحقنا بهم ذريتهم بايمان وكان ابوهما صالحا واما غير
اولئك فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه وتقطعت بهم الاسباب فلا نسب يوصل
الى الفلاح الى الهدى والصلاح واما العزة الا لله ولرسوله وللمومنين بالله
من اعتز بغير الله ذل ومن استكثر بعزة من سوى الله هان وقل
فما النسب الا التقوى سوى حبل الهدى والدين وما العز الا العز
الدرجة العليا غير الفتوة الحاصلة من مزة كمال الصبر على المكاره
في اتباع النبوة

وعلم

ان قيمة العبد تزيد وتنقص بحسب ما يحسنه
من الاعمال والحكمة من الافعال وكذلك قدره عند الله على
قدر خدمته لله وطاعته لمولاه فان اكرمكم عند الله اتقاكم
وابعدكم عند الله اشقاكم فبالعلم والتقوى قد يبلغ المملوك درجة
فوق الملوك وترقى الى اعلى الرتب من ترقى بالصدق في طريق الحق على وجه
السلوك وانما تظهر العزة والكرامة للمؤمنين ظهورا فاما في الدار الاخرة
لانفرادهم اذ ذاك بالحقيقة في المعنى وفي الصورة في الامور الباطنة
والظاهرة وتنقطع المشاركة الصورية الظاهرة في المظاهر الخاسرة ولان الله
سبحانه جعل الجزا في الدار الاخرة للتفني والا بتبيد بل لا تزال في مزيد فان
الجزا بالمقطوع مشوب بالكدر واعطا الممنوع اخره حدر فما جعل الله الموت
بعد العيش في الدنيا الا ليبتلي الورى بالتكليف والاحتكام الى الحكام فينظر
ايهم خير مقاما واحسن سيرة في ليليه وايامه فيجازيه في الدار الاخرة
الدايمة باحسن ثوابه وانعامه ويجازي غيره بنكال الابد جزا معاصيه
واثامه بعد ان مخلفهم خلقه قابله للدوام لا تفنى شرر الليالي والايام ولي
صالحه للبقا من غير نظر منه في اجل بغيم او اشد محيم واضرم فان الخلقة الا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ضعيفة لا تستو تلك اللذات الشريفة والنعيمات المنيفة ولا
فانتقوى على تلك المكالات العظيمة والعقوبات الأليمة الدائمة المتممة

ومن نصب نفسه للنصب وقدره على قدره فانصب نصبه ضئيلة
وما كل من هوى المعالي بنالها ولم يرتكب في قصدها كل شقة
فلا بد قبل الوصل من ألم النوى ولا بد دون الشهد من بسم سعرة
اذا المرء لم يصبر على مر الدوا سيصبر مضطرا على طول علة
ومن يكرد أصبر على سر ريحة سيحمد غب الصبر في كل صحبة
ومن يرض بالعيش الدني فانه سيغرق في كل الامور الدنية

قال الله تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب اي ذه الدار دار الدنيا دار عمل وسفر لا يبقى العبد فيها على حال ولما لها مقر وكل وقت تمضي فيها على كره منك لا تقف ساعة وربما مضت ضايعة مرحلة تمضي فيها على كره منك لا تقف ساعة وربما مضت ضايعة بلا ثمر ولا عمل ولا يعرف قيمتها الا من حضرت الموت وتحقق الفوت وهو مفرط في جنب الله فانه يود لو يوما ليزود للاخرة ويقتدي بالوف الكثرة فمن عرف ذلك اجتهد في كل حين ذاب الصالحين فنصيبه على قدر نصبه وان ليس للانسان الا ما سعى في اولاه حتى يعلم الله صدقه واجتهاده فيتولاه ويتم بفضله وولاه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين فاذا فرغت من امر من امور الدنيا ونصبت في اخر فلا يفوت زمانك في لهو وسهو فتندم وتحسر والى الله سبحانه فارغب في الحق فيف والتفضل عليك والهدى لاحسن طريق طريق الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين نعم اولئك رفيقا فيصيب بذلك النصيب الاكبر راحة ونصيب وتنال بذلك كل امنية ثم لهم ما يشاؤن عندربهم ذلك جزاء المحسنين فالعالي العلية

حصرت

باب الكبر راحة

لابنالها كل من بجهوا لها الا بالجد والاجتهاد ومقاساة الشدايد
في نيل وارتكاب كل مشقة عرضت في سبيل الرشاد ومن صدق
مع الله سهل له الطريق ودفع عنه كل تعويق ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ان يعلم الله في قلوبكم خيرا
يوتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم فهذه عادة الله في عباده
الاختيار عند ارادة الاختيار وتطهيرهم بنار الامتحان من الرعونات
والاقدار كذلك يجري ذلك في كل مطلب عزيز فلا بد قبل وصال المحبوب
المحبوب من الم النوى المذيب للقلوب ولا مد لمن يشار العسل من اللسع
النحل ولم يجعل الله ذلك في الماء وغيره لعزة المطلوب فالصدق
والصبر مفتاح كل خير وكل صعب بهما يهون فالمريض الذي
يصدق مع الطبيب في وصفه ويعتمد ما قاله في عرفه ثم يصبر على الجوع
الدواء فانه سيجد عاقبة الصبر في العاقبة وتمام الصحة ومن اعرض
عن ذلك ولم يصبر عليه فسوف يصير مضطرا على وصبه وطول مرضه
وصاحب الهمة العلية والنفس الابية يطلب المعالي ويسهر في تحصيلها
الليالي ذو الهمة الدنية لا يبالي ولا يتفكر في نفاد عمر تمر الايام والليالي
فهو في غفلة ساهي صفي يعرف في الدنيا في كل ذرة وتضمحل حياته
وامور الدنيا فمن اراد الله له السعادة ايقظه من نومة الغفلة
فراجع دينه وعلمه وعقله وطلب الله جهده بلا مهلة

الا ان ابكار المعالي مهورها النفوس وفيها رخص كل نفيسة
ولا ترتضي في الناس الا بكفوها فتى همه يعلو على كل رتبة
له همة تسمو الى كل ما سما ولا يرتضي بالدون دون الغنيمة
وما فصلت السبق للمرء عدا بكل اجتهاد طالبا كل رفعة
وما بلغ الغايات في المجد والعلا سوى من له بالمجد اقرب نسبة

ابكار المعالي العلية كالسعادة الابدية والشهادة التي بها الحياة
السرمدية لا ترتضي من الناس الا بكفوها وهم عباد الله المخلصين بفضل الله

وكسرها الذين خلصت حقايقهم لله في كل حال واخلصت له في جميع
الاعمال مع همم عليه بالله مستعليه بقدرة الله تاتي على ما كان
في الامكان قريبه عليه كل قريبه وسهل عليها طلوع كل عقبه وبلوغ
كل رتبه فهون تلك الابكار بذل النفوس فما دونها فالغنى حقا من تغنى بها
ولم يرجع دونها فهمته تسمو الى كل ما سما من المراتب ولا ترضى بالعهود
دون التعيمه لخوف المعاطب فالسباق السباق مع اولئك الرفاق
فما جور قصبات السبق الا من غدا بالصدق باذلا لاكل اجتهاد في ذلك
الجهاد طالبا كل رفيعه عند الله في كل شان ولكن ما يلقاها الا الذين
صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فلا يبلغ غايات المجد الا من ناسب
المجد بالقابليه ولا ينال على المعالي الا من على على براق الجد في كل قاعليه

الا لايلوم كل امرء غير نفسه ، اذا حان اهل السفه كل عليه
وليس على ذي العجز لوم وانما ، يلام صحيح عنده فضل قوه
ومن ظل في ظل البطاله قاعدا ، يبيت قايما بالعدم في حر حسره
ومن نام وقت السعي عن كل غايه ، ففي زمن الوجدان يأتي نحيبه
ومن راح وقت الكد في كل راحه ، غدا رهن الراحات في كل تعبه
ومن لم يذق في سعيه كل ذله ، فلا نال في تحصيله كل عزه
وكل المعالي ترتقى عن سهوله ، مع الجد وانتهاز كل عزيمه

قال الله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى المر نجعل له عينين
ولسانا وشفتين وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبه فكل امرء
اعطاه الله قوه وسهل له طريقا الى الرتب العليه اذ لم تشاءه
نفسه الدنيه على قصد المكارم الربيه والمعالي العلويه فلا
يلم الا نفسه فستوفي بندم غايه الندم اذا جد اهل الاجتهاد والسفه
كل رتبه عليه وقد فاته المطلوب وهو يمنى نفسه بنيل كل
محبوب فيلام كل لوم لتضييعه الوقت والقوه في اللهو والشهوه
واما العاجز فلا لوم عليه فيما عجز عنه من الاعمال لكن عليه الرجوع

الى الدرجة الصالحة

الى الله بالنيه الصالحه والامال والابتهال الى الواهب المعالي في كل منال
لكل بال ومن له قدره وظل يومه في ظل البطاله والاهمال قاعدا
عن كل كد في تحصيل الكمال فسوف يبيت قايما من تعب العدم
في حراره الحسره اذا راى اهل التحصيل في احسن حال وكذلك من نام
وقت السعي في الحاجات عند كل حاجه له ففي زمن الوجدان والنجاح
والفوز بالفلاح يأتي نحيبه ولا ينفعه الندم ولا البكاء ولا الصياح وكذلك من
راح وقت الكد والطلب في كل راحه فيغدو وازر من الحاجات حاجله للحصاب
في كل تعبه وكذلك من منعه الكبر والرياسه عن التواضع فلا اهل الفعل
والسياسه ولا اذاق الذله بكل تواضع فيبقى عليه عونه نفسه الامار
بالسوء ولا ينال في تحصيله لذات اهل الصفا الفايزين بلذة العلو
بالسوا ولا ينال على المعالي على علو الهمه وتمام العزمه تترقى عن
ان كل المعالي على الجد والعزمه الواثقه بالله الصافيه بامر الله مع الصادقين
والله الصافيه فيما امر الله به
سهوله مع استعمال الصدق والجد والعزمه الواثقه بالله الصافيه بامر الله مع الصادقين

فكيف اعتراك الحين والحين واصل ، ولا بد ان يصمي سهام المنيه
فان يبل هذا الجسم في الخير خيره ، ولا استبليه اضطرام الاتونه
ولن تبلغ المجد الرفيع ولا العلا ، سوى ما اذا استهلت كل صوبه
وخضت فجاج الجر من كل غبه ، وجبت براري البر في كل بره
فحبك في البقا يبقيك في خفض عيشه ، ويبنيك عن كل اهتمام برفعه
وحبك في الدنيا اضر وسيله ، فان هواها اصل كل خطيه

من علم انه سوف يموت وان وقته سيفوت وان جسمه سيبلى
وانه لابد ان يصمي سهام المنيه القاطع كل هوى وامنيه فكيف
بعزيمه الحين من بذل اعظم الطلبه في المطلوب وتحصيل كل خير محبوب

شبكة الألوكة www.alukah.net

فان اذهب فوته واوقاته في طايل فضله يطول والاسوف يذهب في غير
طايل في كل فصول وان ابلى جسمه في الخير بلختيك في كل خير وقربه والافوق
بيلى اضطرارا في قبر وتربه ولن تبلغ المجد الرفيع والعلا الشامخ المنيع سوما اذا
بذل لحاله وماله في مطلوبه وجسمه وروحه في وصل محبوبه واستهل كل صعوبه
وتعبه في كل رفعه وقربه حيث لوكانت وراء البحار والبراري لخضت لجج البحر
في كل عسر وجبت براري اليمر اليها في كل طاعه ونزه اسم للبر فلا سبيل الى بقا
ايام العمر الا دوام على الخير فاعمر ايام عمرك بما يبقى واجعل جميع امرك فيما يدوم
اذ لا سبيل الى المقام في دار السفر والفناخب اليفا وعدم المحاطه في طلب
المراتب العليه يبقيك في حفض مرتبه دنيه وتلقى عيشة دونيه دنيويه و
محبة السلامه عن كل اهتمام برفعة المطالب ويصدك عن اكتساب المعالي
المراتب ثم تدعوك الى الرغبة في الدني وهواها وان هواها وحبها اصل كل خطيه
اذ هي مغرس الشهوات وهوى النفوس ومنها ينشا ابليس كل ريس ومرءوس
ويصد عن كل كمال معنوي ومحسوس ٥

وحبك للاولاد يلغيك في عنا ٥ ويكسوك ثوبي ضنة ثم ذلة
وحب العواني يسبلك في الهوى ٥ الى كل هون من دواعي المحبة
والاخير في حب ولا لذة بها ٥ يميل عن بر عن معدل غيرة
وما العيش الا العيش في روح راحة ٥ وعزة نفس في اجتماع وفرقة

التعلق بالاولاد بافراط المحبة تفضي التقريط في حقوق الرب العلية وتخلف
القرب لديه فانهما تغلب عليهم الصفات البهيمية الحسية والشهوات التنفسية
فيحكمون بحكمهم اليها ويدورون به عليها فليلقى كل عنا وامتحان ويورد ونه
الموارد الشاقة في كل شان وفي الاية انما اموالكم واولادكم فتنة
وعدو لكم وفي الحديث يكون هلاك الرجل على يد زوجته واولاده
يكلفونه ما لا يطيق ويوردونه الموارد وفي الحديث الاخر الولد مجبنه
بخله مذله اي يحمل والده على الجبن والبخل والذل والمراد بالضنة البخل
فلا ينبغي لعاقل ان يسلك مع اولاده في هذه المسالك ويقع بسببهم في المهالك
فانهم رزقهم على الله ومرجعهم هو واياهم الى امر الله فلو مات وهم صغار فامرهم الله

احسن تربية في جميع الاطوار وكم تربي يتيم رباه الحكيم العليم ورقاه في العقل
والتعليم الى مقام كريم ومن ربا ولده يجد والنعيم واطلف قياده مع هوى
النفس والشيطان الرجيم خرج عن الحال المستقيم والدين القويم وارهق والده
طغيانا وكفرا بكل اثم واثاف لما الذي كسبه له في كل حرام وحريم
وذلك تقدير العزيز العليم وكذلك محبة النساء العواني اللاتي سلبن الكامل
عقله في جميع المعالي فيقع في كل هون من دواعي المحبة وتضييه تلك كل
مشقة وتكبه في طبق الامانى وفي الحديث ما تركت بعدي ضرر النساء
على الرجال وهن حبايل الشيطان يصيد بهن ذوي الالباب بكل خيال فالله الله
الحذر الحذر من الغرور والجور بعد الكور بالافراط في محبته اولئك يميل بها عن معدل
العدوه بالعقل والفضل والعدول الى الغرور والجهل فليس العيش المطلوب ذلك وانما
العيش المحبوب ان يكون في روحاي نسيم راحه من كل عنا وعزة نفس عن كل
مادنا في كل اجتماع وافتراق مع اهل الفقر والغنا وثقة بالله وغنى به
واستقامه له فذاك العيش الهنيي وحف لصاحبه الهنا وبه يبلغ الفوز وينال الثنا

وجبك للاولاد يلغيك في عنا ٥ وما العز الا في عنا كل نقلة
وحبك للاوطان عجز وذلة ٥ وما العز الا في عنا كل نقلة
ولو كان في الاوطان عز لما مشى ٥ بنبي الهدى اني منها دار هجرة
فحذ نارة نجدا وفي الغور تارة ٥ في كل مجد وارحل كل زحلة
وسر كل سير في العلا الى ٥ بلوغ الاماني وبلوغ المنية

حب الاوطان انما ينشا غالبا من الكسل وعدم الالتفات الى تحصيل المطالب
العلية والعزة بطلب العلوم والفضايل الجلية فمن بقي في وطنه بقي في عجز وذلة
ومن ركب لعنا في كل نقلة نال المنا والغنا بكل صلة ووصلة وما ورد
حب الوطن من الايمان فالمقصود منه حب العود اليه والتحنن على اهله
ومن يتسبب الله فلو كان الاقامة بالوطن لما مطلوبه لما شرعت الهجرة واختارها
الله لنبيه وحبيبه المحبوب فالحذر الحذر تكسل ويكون كما قيل

قل المكارم لا ترحل لبغيتها • واقعد فانك انت الطاعم الكاسي فيكون همك
المطعم والملبس والمنكح فان هذه اشانات البهائم الحيوانية التي لا كمال لها الا
في الصفات الشهوانية • واما اهل الالباب والعقول فمطلبهم المجد والشرف
والقرب من الله والسفر اليه في كل طرف نخذ تارة الى نجد في كل مجد
والى الغور في كل نور وارتحل كل رحلة فمن جعل الله له عينين ولسانا وشفتين
وهداه النجدين فلا عذر له في اقتحام العقبة في كل الامور ويطلب الى الله
ويرغب اليه • وكلما فرغ من امر نصب الى ان يبلغ الامانى في جميع الكمالات
والمعانى وتبلغه المنية • وقد اعذر في الاجتهاد بالجهاد والامكان الرمانى والمعانى

وشم كل برق وانتجع كل لجعة ... وشم كل مرعى وانتجع كل خضخضة
لعلك ان تحظى بالبلغ بلغة ... والا تعد باليأس من كل عودة
فمن جد في قصد تجد كل مقصد ... ومن لج في امر يلج كل لجة

اي لا تحقرن من المعروف شيأ وان قل ولو ان تلقا اخاك بوجه طلق فانصب
في طلبه والى ربك فارغب في حصوله • فاطلبه في كل مكان وزمان
بغاية الامكان فشم كل برق توسمت منه المطر وانتجع كل لجعة يحصل لك بها
وطرقشم نفسك في كل مرعى يحصل بها المقصود وانتجع كل ارض خضخضة
تنال بها المطلوب المحمود • قال تعالى قل سيروا في الارض او لم يسيروا في
الارض سنريهم اياتنا في الافاق فاسعوا في مناكبها الايات فلعلك
اذا واصلت الرجاء وصلت الى الامال والا عرفت الحال وايست من كل عودة
الى محال فمن جد من اهل في قصد من المعالي فانه تجد كل مقصد له
قريبا سهلا ومن لج في الدخول في امر فانه يلج كل لجة في كل بحر
فينال محبوبه سريعا فضلا • فجد يا فتى بالمال في خير مأمل وبالنفس في كل المعالي النفيسة
وجد بسيف العزم كل معوق ... عن القصد في تسويف عزم وفترة
وقيد دواعي الحزم بالحزم والجد ... ودم لزوم العزم خير مطية

اي ابذل في طلب المعالي والمقام العالي كل نفيس وغالي وابذل المال وانفقه في كل مأمل
فان المال يميل والحال تحول وما عند الله خير وابقى لا يفوت ولا يزول وابذل الغر

الاشيا عليك وهي نفسك النفسية في كل المعالي العلية وافطع بسيف العزم
على تحصيلها كل معوق عنها وعن القصد اليها من تسويف عزم وفترة حزم
فاذا عزمت فتوكل على الله وقيد دواعي الحزم والعزم بالجزم في كل الامور فزمام الفوز
بالله الغرور وحبس السرات ما في كثير من الاحوال في البطون والظهور واذا
قصدت لامر وشرعت فاتخذ دوام لزوم العزم في تحصيله ومطيته ولا
ترجع قبل تمامه ولا تقنع بدون حصوله • وبادر حيوته قبل سنونية وبناء وسلما قبل خوف وفتنة

ووقت قبل فراغ قبل شغل وصحة ... وشبة جسم قبل ضعف وشيبة

اي بادر بشا حاصله معك قبل بث واصله اليك وهي الحنوء قبل هجوم المنية
والامن والسلم قبل الخوف والفتنة فلا يامن الدهر ذو حزم • ولو ملك جنوده
ضاق عنها السهل والجبل • ووقت الفراغ قبل شغل الحال والبال بطارق
الاشغال الصادة عن صالح الاعمال وصحة الجسم وشبه قبل الضعف
والشيبة اللذين حصلان عليه اذ لا بد من وصول ذلك اليه •

الى ان تنصرم الامر والعمر ينقضي • وينقص شطرا كل يوم وليلة
وهيه انقضى لم يبق الا حشاشة • فبا قيه يفنى عن ليال قليلة
متى تنقضي الاعذار والوقت صالح • وانت صحيح الجسم عدل الطبيعة
فمن لك ان تمسي وتسلم سلامة ... ومالك ان تغدو وعد اغير مبتة

اي الى اي وقت موافق واي حال مطابق تنتظر القيام بامرك والاخذ في شمرك
والعمر ينقضي شطرا اي جزأ وانما سماه شطرا اذ لعله لم ينقض منه
الا يوم وليلة فاليوم والليلة نصفه وينقضي وما هو مرهوم كالمعدوم
وما سيقع فكانه قد وقع فهب عمرا انقضى ولم يبق منه الا صابة مما مضى
فبا قيه يفنى عن ليال قليلة • اذ لا بد وثوقك بالبقا وبالخلو من العنا
والشقا فمتى تنقضي اعذارك وبصفا وقتك وتذهب كدارك مع صلاحية
الوقت المطيعة مع صحة الجسم واعتدال الطبيعة • فتدكر ما ذكرناك وتفكر فيما
عرفناك فانك قطعت العمر بالتسويف والتواني وضيعة الامر بالخيال والتمني فمن لك
ان تمسي من ليلتك هذه في سلم سلامة من الافات ومن لك متكفل ان تغدو واغدا وانت

شبكة الألوكة www.alukah.net

غير ميت فلعلها لتحضرك الوفاة ۞ أتنسى ولم يشاك داعي الردى ۞ وهل تنام ولم تأمن عيون المنية

فلا تأمن الأيام في أمنها ولا ۞ تسالمها في سلمها عن مكيدة

ولا تنس مكر الدهر في غير مرة ۞ فكم قد سقى كأس المنية من مرة

وكن عارفا وممكرا زمانك وخائفا ۞ على كل حال من نوع نكيدة

اي كيف تنسى نفسك بالاهمال وتطويل الامال عن المبادرة بالاعمال الصالحة الباقية للمآل فان نسيت نفسك فاعلم ان داعي الردى والهلاك وراك لم ينسك بالهمز اي يؤخرك عن وقتك المعلوم واجلك المحتوم وكيف يطيب لك النوم ولا تامن عنك المنية اي الموت ولعلك تموت في هذا اليوم فان الايام موارد القضاء والقدر التي تاتي بغتة ولا تنفي وللانذار تحذر الحذر ولا تامن اذا امنتك الايام في امنها ولا تسالمها اذا سالمتها سلمها فلعل هناك مكيدة واستدراجا تستدرجهم من حيث لا يعلمون فقد يكون السم في الدسم عند الزواج بالخيم فقد علمت ما فعل الله في الدهر في غيره من الغافلين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين فكم سقى الردى كل امرئ من الناس كاس المنية بالغوائل والملاهي فندم حيث لا ينفعه الندم وتمنى ان يعاد بعد العدم فكن عارفا بما يجري الزمان من المكر والحدثان واعتنم كل حسنى في طريق الاحسان وخف من وقوع في ورطة وبغته في نكبة على كل حال في جميع الاحيان فانت تحت القدر الذي لا ينفع منه مفر فاجتهد في صلاح شانك واغتنم ساعات عمرك وزمانك وتدارك ما فاتك باحسانك

وعن كل سم لا تغر ك قوة ۞ وصحة جسم وارتقب كل علة

وسر زمنا والخفض لسرا وجده ۞ عن كل جد وللادم واعتم كل فرصة

وصابر وعد في العود احمد واجتهد ۞ وجاهد وواصب واحتمل كل كلفة

ولا تذهب الاوقات في غير طائل ۞ فما فات منها لا يجود برجعة

اي لا تغتر بالصحة والفراغ فكم من عين فيهما كثير من الناس قد خلفت عرضا للافات

وعرضا للامراض فارتقب في صحتك كل علة وفي فراغك كل شغلة

ولا تؤخر العمل في تطويل الامل بل سارع الى مطلوبك زمنا وانهض بطلبه كسيرا فلعل تلك الزمانة لا تزول والكسر لا يحول ويفوتك ما تستطيعه من الحصول فخذ في مطلوبك كل جد واذا عزمت فلازم ولا تتثنى في عزمك واحمله على ساعتك فرصة من زمانك قبل كل عائق يمنعك واغتنم كل فرصة من زمانك قبل كل عائق يمنعك فرض اللازم واعتم وارتبط في جميع المطالب والنعم واذا حصل المطلب واصبر وصابر في جميع الامور واوفق لمالك واجتهد بدل الجهد في كل فقد فعل العود كما قيل احمد ولعالك واوفق لمالك واجتهد بدل الجهد في كل محبوب وجاهد على ذلك كل عدو ويصدك عن طريق الحق المرغوب وواصب على العمل واحتمل كل كلفة تختم فيذلك لك كل مطلوب ولا تذهب وقائدك سدى وتضيع ساعاتك في غير هدى فما فات منها لا يعود بر ولا يجود برجعة فما ابعد امس عن العابر واقرب يوم القيمة الغابر

فما ضيعة الاعمار تمضي سبهللا ۞ وثمراتها تغلو على الفدرة

ومن استغل الايام بالخير اثمرت ۞ له الخير والا استغله بحشرة

ومن كان في اولاه للشر زارعا ۞ سيحصد في عقباه شر عقوبة

فعاقبة الاعمال تعقبها كما ۞ شرها بأني على حين غفلة

اي بالهفي ولحسرتي على صيغة الاعمال النفسية تفوت في الامور الحسية سبهللا اي باطلة عن الخير عاطلة وكل درة عند من عرف والصدف اعلى من القدرة وانما يظهر ذلك اذا حضر عند الموت وتحقق الفوت فيود ان يؤخر لحظة على الارض ذهبا وفضة فاغتنم ساعات عمرك واشغلها بالخير يبقى في الخير ابدا ويعيش به سرمدا والا فانك تندم وتشغلك الحسرة اذا رأيت فضل من قدم فان الاعمار ثمار الاعمال فمن زرع في عمره الشر وتولى في اولاه بالاشر والبطر فسوف يحصل من عمله في عقباه شر عقوبة بما قدمه واولاه فان عواقب الاعمال تعقبها بلا امهال وزمانك على غفلة

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويتورط في الشر فلا يكون له خلاص ولا مهلة

واما القصد الاني العواقب فاعتقب ۞ اركب واسد دكل ثقب وخوخة
فغاية فعل المرء اقرب واصل ۞ اليه فلا تغتر من طول مهلة
حذر الحذر من سهل الدخول فربما ۞ ترى في خروج منه كل صعوبة
ولا بد في امر ولم يبد كنهه ۞ ولا تقبل الاخبار من غير خبرة

اي انما المقصود حسن العاقبة في دار القرار واما الدنيا فانها دار الفناء والمرور فهي طريق ليست بدار فاذا كان الامر كذلك فدبر لنفسك احسن عاقبة بالتقوى فان العاقبة للمتقين واعتقب على ما مضى من عمرك وانقضى من امرك وتامل ما فيه من التقصير واسد دكل خوخة وثقب يدخل عليك منه ضرر وتغير واستغفر من الذنوب وتنزه من العيوب وزد الثبات وبادر قبل الموت والفوت لاصلاح ما فات قبل ان يصل اليك عاقبة الاعمال ومعاقبة الحال فان غاية العمل اقرب واصل الى العامل فلا تغتر بطول المهلة فانها تاتي على حين غفلة ولا تنظر العواقب سهله واياك ان تدخل في امور سهل عليك فيها الدخول فربما ترى المخرج منها عسيرا والخلاص منها صعبا كبيرا فتامل في الامور قبل الدخول ولا تبد في امر قبل ان يبدو كنهه وتظهر لك حقيقته ولا تاخذ بالاخبار من الناس من غير اختبار فاختبر جميع الخصال قبل دخولك فيها بكل حال تبنى على اساس صحة الاعمال

وكن جانيا في كل قصد وحازما ۞ على كل عقد من سقوط بعثرة
وجرب امور الدهر عند مرورها ۞ وذق من جناها كل حلو ومرة
وسل عقلات الدهر عن كل حيله ۞ وسل عقلات المرء عن كل زلة
فان لم تخد نك الحوادث ما جرى ۞ فانك مخدوع بكل خديعة
اذا انت لا تدري لما الخفي بادئ ۞ انطع في استخراجه كل خبية
فما هذه الدنيا بدار اقامة ۞ على كل حال عن لزوم النجعة

اي كن جانيا في كل قصد في طلب الامور ولا تكثر الخواطر والتردد فتورثك الحيرة والفتور والتقصير والقصور وجرب امور الزمان

في كل تحول ومرور واعرفها في جميع الخيرات والشرور وذق من جناها كل حلو ومر
في كل بطون وظهور ولا تكن غافلا في غرور فان العقل عقلان فمطبوع
ومسموع والانسان يترقى في المعرفة طورا بعد طور فسل عقلات الدهر
في كل يوم وليلة تعرف كل تحال وتخبر عن كل حيلة وسل عقلات المرء
العاقل عما لحقه بسبب غفلته من كل ضرر وادركه من كل زلة فمن لم يعتبر بالحوادث
ويتدبر بالبواعث ويعرف غور ما جرى به الزمان في كل ابتلا وامتحان فذلك
مخدوع بكل خديعة في كل شان فكيف يطمع في استخراج الخبايا بعقله واستفتاح
الشايع بفعله من لم يتامل خفي الامور بمبادئها ويتطلع من ظاهرها الى
خافيها فالجا هل بترتيب الادلة في الافكار غافل عن لزوم النجعة
في كل مدار فاعتبر يا اولي الابصار وتامل يا الاذكار فيما اظلم عليه الليل
واشرق عليه النهار تعرفوا الخبايا والاسرار وتطلعوا على حقايق الامور برقايق الانوار

بكل اهتمام واجتهاد وعزمة ۞ الا لاهيني العيش الا فتى عذا
وكل عنى النفس سهم الفواد ۞ يعنني كل خير مستقيم الطريقة
ذكي الحجى والسوق يبعث همه ۞ الى كل خير سابقا كل همة

اي لاهيني بالعيش والفتى الا اهل الفضل والتقى وهم كل ذي همة مطلبها العلو والقرب من الله على الاطلاق والاتصاف بمحاسن الاخلاق فيغدو كل يوم بكل اهتمام في تحصيل الاسلام وبكل اجتهاد في سبيل الرشاد بسنة اهل الدين واتباع سيد المرسلين وكان سهم الفواد يثوقد من ذكا الحجى وهو العقل يقتني كل خير مستقيم الطريقة الموصلة بالشريعة المنورة بالحقيقة عن النفس بالله عن غير الله والسوق يبعث همة الى كل خير ويسوق همته الى كل مطلوب محبوب بكل سير

وعن غير ما يعنيه في كل شانه ۞ صفي ما يعنيه صافي الصفات الصفية
قرين الوفي وافا بكل فتوة ۞ حليف الصبا صافي الطوية

شبكة الألوكة www.alukah.net

بعيد امن الدعوى برئا من الهوى ۞ أمينا على النجوى قوم السجية

اي هذا الذي يهنى بالعيش هو المعنى بما يعنيه في كل شانه
المقبل بكل اقبال على اغتنام ساعاته في زمانه المعرض عما لا يعنيه فهو صافي
الطوية عن الفضول واعوانه قرير الوفا بما عليه وما ندب اليه وافي
اي من انه وافي بكل فتوة على منهج النبوة حليف الصفا من كل غش وضرره
صافي الصفات الصفيه التي اصفاها الخبير عباده من كل شوب وكروره
عارف بنفسه وفقره معترف لله بنعمه في شكره بعيد من الدعوى في جميع امره
برئا من اتباع الهوى في حلوه ومره امينا على النجوى والاسرار قوم السجية
في طريق الاخيار مباعد الاهل الشر والاشرار واهل الاهواء والاوزار

طويته من كل شر نقية ۞ منزه عن فحش ورس وعيبة
اجل من الاخبار خبرا وقولة ۞ يصدقه فعل عظيم المروة
شكور على الا الا صبور على البلا ۞ وفور تخلى بين قبض وبسطة

اي هذا الذي يهنى بطول البقا والعيش طويته اي داخلته نقية
من دواعي الشر صافي من جميع الغش منزه عن كل فحش في ظاهره
وعن السب والغيبة والنميمة في جميع موارده ومصادره اذا اختبرته
وجدته اجل مما تسمع عنه من الاخبار وتراه في كل حال وقور الا تزعزعه
الحوادث في جميع الاطوار والامور يصدق قوله فعله وينال كل احد فضله
عظيم المروة في جميع خصاله شكور على النعم والالا في جميع فعاله صبور على البلا
اذا حلا به في جميع احواله تخلى بكل خلق كريم وتخلى بين القبض والخوف والرجا
في احسن تقويم

سريرته زانت بالين شمائله ۞ واوقاته مرت باطيب عيشة
بيت قرير العين حسبانه به ۞ حوى كل حسنى عنده كل نعمة
ونار الحوى تهتاج في لب جوفه ۞ لخوف من التقصير في كل خدمة

اي هذا الذي يهنى بالعيش وطول البقا بتيين سريرته باطيب شيمه

والبن عمر بكه

ولكنه دهر تحط اولي العلى * ويرفع اهل النقص في كل رتبة
وقد فاض فيه الشر والخير غاص * والاعزة ذلوا عند عز الاذلة

هذا الموصوف بمحاسن الاخلاق المتبل شانه على الاطلاق في رضى ربه
الخلاق المنعم الرزاق هو الذي يستحق العلا في كل شان تاخر تدبر الله ما التي
انعم عليه بالحسن محاسن خصال الاسلام والايمان ولبس الشرف والعلم العبد
الهوى والنفس والشهوة والشيطان فانهم من اعداء الله ومن عبيدهم فهو
عند الله من اهل الحرمان في غاية النقصان والخسران وما له الا الذل له
والهوان والهلاك والنيران ولكن لله سبحانه له الحكم وقد جعل مظهر هذا الزمان
انحطاط اولي العلا والكمال والرجحان بين اهل الدنيا وعبيد النفوس واعوان
الشيطان وارتفاع اهل النقص والعيب في كل رتبة وميزان في وزن اهل الجهل
والعصيان وذلك لغيرة الله على عباده وخاصتهم اهل رشاده بان تولاهم
اهل النقصان او يميلوا اليهم في شان حماهم من الدنيا واهلها وبغضها
اليهم هي واهلها ولنقصها جعلها بيد الكفار والفجار فقال تعالى ولولا ان
يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم الايات وقد فاض
في هذا الزمان الشر لظهور اهله والخير غاض اي نقص لقلة فعله والاعزة
من اهل الخير ذلوا عند عز الاذلة من اهل الشر بالشوكة والسلطان ورايا العزة
العالة يتطاولون في البنيان ويتقلبون في البلاد بلا عنان *

وماذا ترى في الدنيا عجيب فانها * بطينتها معجونة كل كرهة
وليس يفيد الا الاقتصاد بكلما * به القصد والتسليم في كل محنة

ليس تبدل الامور وتحول الاحوال بالكراهات والمكروهات في كل منال
بعجيب من امر الدنيا فانها دار الزوال وطينتها معجونة بكل مكروه
وكل خيال فلا تغرك زينتها التي هي خيال لا حقيقة لها بحال ولم يبق
لذي القلب السليم الا الرضا والتسليم فيما اقامه الله فيه من شكر
وصبر وبلاء ونعيم فيسلم لحكم الحكيم العليم ويقتصد بالزهد
في الدنيا وكل ما يحتاج اليه في كل ضرورة وتسليم في كل محنة ويقول هذا

فحسبي من ربي الذي هو اعلم بما هو الاصلح لي ذلك تقدير العزيز العليم وتدبير الخبير الحكيم *

اذا النصر عند الصبر فاصبر لكلما * تنوب به الايام من كل كربة
وعند اشتداد الكرب يبدو انفراجه * ولن يغلب اليسرين عسر بفوقة

اي اذا اقامك الله فيما اختاره لك من البلاء وتوالى عليك من الضر والقلا
فاعلم ان الله قد ابتلى من هو خير منك فاشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل
فالامثل ولعل الله قد ابتلاك ليقربك اليه في كل علا فاذكر نعمة الله
بالهدى والتقوى فهي افضل كل حال واعلى ولتشرح صدرك بما في الم
نشرح لك من كل تسلية وتسليم لافضل الخلق في كل اعتلا

واعلم

ان الله قد جعل النصر مع الصبر والمزيد مع الشكر فاشكر نعم الله عليك
بكرم من كل انعام واصبر في كل ما تنوب به الليالي والايام من كل كربة وتضام
وانتظر الفرج من الله فانتظاره عبادة وعند اشتداد الكرب يبدو
انفراجه من الله وعادة عودها عباده فان اللطف معقود على كل شدة
بحكم القدرة الالهية والارادة وقد جعل الله مع كل عسر يسرا واحد يسرين
في كل شان في كل حالة ومكان ولن يغلب العسر الواحد يسرين
قد وكلا له في كل خليله الاكثر الاقل محلو ومكان
توالياعليه بقوة بل الغالب عليه الاكثر

اذا غاب هذا ناب هذا برهة * وما اليسر بعد العسر الا معاقب
ولابد بعد اللطف من طيف شدة * ولا بعد البوس من عطف نعمة

اي ان الله تعالى بحكمه وحكمته في هذا العالم الدنيوي جعله معجونا بالخير
والشر والعسر واليسر والشدة والرخا وغير ذلك من الاضداد فلا بد للعبد
بين هذه الاحوال اذا غاب هذا برهة ناب عنه ضده برهة
اخرى من الزمان فاذا كنت مع الله في لطف واحسان فلا تامن ان نطرقك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وامتحان واذا كنت في بؤس وضروره فلابد ان يعطف عليك الغنيم
وكلما تجبه في كل صوره فلا تك داحزن على فائت تظل بما اوتيت في ظل فرحه
وهب كل حال لا محاله حايل كذا كل مال مايل بعد لمحه
ورزقك مضمون على كل حاله وحظك مقسوم بأعدل قسمه
اذا عرفت حال الدنيي وتقلبها باهلها وان ذلك حكم الله وانك لله وعلى الله
فلا تفرح بما اوتيت فلعله يزول والحزن على ما فات فانه حكم الله الذي اليه كل
امر يؤول ولعلك تنال من الله خيرا منه في كل مامول وهب كل حال انت فيه حايل
وكل مال بيدك مايل بعد لمحه وقد قيل ما سمى المال مالا الا انه يميل
ولا الحال حالا الا لانه يحول فكم قد رايت وسمعت ماملا الارض والاسماع
من تحولات الاحوال وذهاب الاموال واخفاض اهل الارتفاع وافتراق اهل
الاجتماع فارجع الى الله وارض بالله فانت حلقه وعبده واليه يرجع الامر كله
وقد تضمن لكبير زقه واوجب عطاءه وقسمه المقسوم بقسمته التي هي اعدل قسمه
خليس يمنعه يوم ولا ناخذه سنة ولا نوم وهو الحي القيوم مدبر الخلايق اجمعين
كل حين وكل يوم ولابد من موت فهو يقضي ومن ترك اموالا سوى سر عوره
فان كنت تخشى الفقر والفقر واقع وكيف تخاف الفقد والنية
الجمع اموالا لغيرك نفعها وتحمل منها كل بلوى وعهده
اي ان الذي يطلب البقا وتحرص عليه ومطلبه الغنا ولا بقي في هذه الدار
ولا غنا حتى يعلم ان ترك اموالك لغيرك فلا تزودها الا الحرقر الكفي للاستمساك
بتقضي ومن ترك اموالك لغيرك فلابد ان تزول عليك وكيف تخاف الفقر
فان كنت تخشى الفقر فالفقر واقع بك وتنال عليك وكيف تخاف الفقد
اذا اوعدك عدوك وهو مشغول في حصوله ولا تخاف الموت الذي
لابد من وصوله وليس له امد معلوم ولا انت قدر على تاخيره ولو بنصف يوم
ولو سلط الله عليك كل ما يؤذيك من ادمي وحيوان وجان وشيطان
ففعلوا فيك كل ما قدروا عليه لم يبلغوا الا ما يبلغه الموت من ذهاب الحال
وفراق المال فليف بجزع منهم والجزع منه وهو منهم فلعلم معه انهم بمكن

الهرب

الهرب منهم والاعتصام بمن يكفيهم والهرب منه والاكفاية فتدبر في
نفسك فكلما هوات وكأن قد مات ولابد هنا وقاك الله سدى في خلع
المال الذي خلفه فيكون لغيرك نفعه وعليك حسابه ووباله وعهده حرامه
وحلاله وخسارته ونكاله ولعلك تقول ارزق به ولدي فتدعي انك للرزاق
فيتلى ولدك منك بالتلاف في المعاصي واخس الاخلاق فتكون معيناله على الهلاك
بما خلفت له من الاملاك ويرجع في فقر وعنا ولا ينفعه ما خلفت له من المال والغنا
ويودك في الدنيي عناها وجمعها ويلفيك في كل امتحان ورطه
انتفع بما تعرف غيرك بالك يحب يضرك في الدنيي ويوم القيمه
ومالك من مال سوى ما اكلت او لبست وما قد منه في مثوبه
اي الى متى انت في خدمة الاموال بكل عنا وتشتت الاحوال في طلب الغنا فيودك
في كل حين جمعها وتشقى بها ولا يحصل لك نفعها ويلفيك طلبها في كل امتحان
ويقع كل يوم في كل ورطه وافتان فتنفع عدوك لوارث او الناهب والظالم
او الاخذ بمكر باعث بالذي يضرك ويكبه صفو عيشك ويشغلك غما عليك من
حق ربك في الدنيي ويكون سبب بعدك وصدك عن حضرت الملك الكريم الرحمن الرحيم
يوم القيمه وانت تقول مالي مالي وما لك من مال سوى ما اكلت فنيت او لبست
او قدمت في مثوبه يعود عليك فتجد محضرا يوم القيمه فيرجع اليك وانك ان تقع
تعز فان في القناعه كنز الا يقل بنفعه اي ان في طلب الاموال كذا لة
وفي حملها كل هون وعلة فتزري صاحب المال ابدا في خوف واحتراس
من اكثر الناس وصاحب القناعة باليسير والزهد في الكثير في عز وسياده
وغنى نفس وزياده فكنزه لا يقل بنفقه لانه واثق بالله وبما عنده
وكنوز اهل الاموال كثره تفنى وهم في كل فقر يدك الغنى اذ هم المحتاجون
الى جميل الناس في خدمة المال وجمعه وكل احتراس
ومالك والدنيي الدنيه انها محال البلايا دار كل مصيبه
وما ذاق منها اهلها قط بليه على غلة الا بالفي بليته
وما ساع يوما مالهم من شرابها سوى جرعة من قبلها كل حصته

الألوكة www.alukah.net

وان سرهم حينا سرور بها فما انقضى الحين الا في شرور كثيره

اي يا هذا المغرور بدار الغرور مالك ولها وانت راحل عنها وخارج منها الى كم تتكلف بما وهي ذميمة في ذاتها محال كل بليبه في حال انتهاء دار كل مضرة في اوفاتها فما ذاق منها اهلها قط تله منها الا بالغ بليته تكدر صفوها وتنغض عفوها وهذا وقع وليس للمتاخر اذ يمكن ان يعده الا المعنى الخبر فان كل نفس بتذكر فيه صاحبه كل غض باتي اليه بالفوات والمنازعه والسلب في كل قليل وكثير فيعد الفا فما يسوغ له من نشر ابها على شدة غلته وعظيم غصته الا جرعة بنالها من قبلها كل غصة ولا يسره حينا من الاحيان سرور بها في شان فما ينقضي ذلك الحين الا وهو في شرور كثيره من حوادث الزمان وبواغت الامكان

ودوا العقل لا يرضى الدنية تسيره ولا يطلب الدنيا لغير ضروره
بدبر اسباب المعيشة سالما من النقص والتدبير يضفي لعيشه
وما القصد الا ستر عري وسدة باي طعام كان او اي خرقه

اي ذو العقل يفكر في عواقب الامور وما يؤول اليه وكيف يصير ولا يرضى بدار الغرور الدنية دارا ولا يرضى لخدنها سيره ولا يطلبها الا للضروره حيث احتاج اليها وهي كبيت الخلا لا يدخله الا الكاره مضطرا اليه ولا يسكن فيه ولا يرين العاقل الا عند الضروره اليه فهو يطلب لسلامة من الدنيا ونوالها ويدبر اسباب معيشة منها سالما من النقص والخلل باجوالها وما عليه بالتدبير ذم اذا اقامه الله فيه فانه نصف المعيشة فان رفعه الله اليه بالتوكل عليه تولاه وأولاه بفضله وولاه وما القصد من الدنيا وما فيها الا ستر عري للبدن وسدة تملا البطن باي طعام كان او اي خرقه من وطن او كتان وكل يوم له رزق جديد يضمن به العزيز الحميد لجميع المخلوقات والعبيد

ولا مال الا ما بقي النفس بذله ويحفظ ثوب العرض من كل سبه
ولا الكنز الا ما به المرء يغتنى ويسلم من تطيير ما المرء فيه

اي ليس المال الا ما ينفع صاحبه فانه يقي به نفسه ودينه ويظهر به جوده وزينه ويحفظ به ثوب عرضه من كل سبه وذم ولا الكنز الا ما به يحصل للعبد الغنا من كل فتنه وعنا وليسلم من اخلاقه بسياحة وجهه وتطهير ماء مروته فهذا هو المال المحمود لا يؤول بصاحبه الى المهارشة والخصام والوقوع في الريا والاثام

وليس الغنا الا عنا النفس لا الغنا بكثرة اموال وواسع غله
واحسن رزق كل وان مكاثف بلا كثرة تطغى ولا فحش قلة

اي ليس الغنا الحقيقي الا غنا النفس لا الغنا بكثرة الاموال واتساع الغلات لانها اول السلامة والراحة في كل حال وفي الثاني العنا والشقا والتعب بكل مجال واحسن الرزق القوت وهو الوافي بالحاجة الكافي عن النظر الى ما عند الناس من غير كثره تؤول بصاحبه الى الطغيان ولا فحش قلة يحتاج معها الى الناس في شان

وبي الدين يشوم الدين وهو على الفتى اذا ما بدا عار وذم مخلوه
وعن الطوى يعني الفتى عن وقوفه بباب لئيم في تناول لقمة
وبكفه مرس الغريم وفحشه امتصاص سواك وامتلا شربة
واسوا حالا من يوسع ربه عليه وحمى نفسه فضل منحة
واسوا من خزن الخزائن حزن كل حمد واجر واكتساب مودة

اي في الدين على العبد شوم في دينه فان كان واجدا فمطله ظلم وان كان فاقدا فهو تبعه بعد الموت يوخذ بها ويقضى الغريم من حسناته ونفسه مرهونه بدينه حتى يقضى وقبل الموت به بعد ذله من الغريم وعار عند كل مطالبة وتغريم وهم في خلوته وارق عند فوته اذ هو حق لازم للغريم ملازم فان كان لا يهتم به فهو قليل المبالاة ليس له مروة تحمله على حسن الخلق مع خلق الله وعن الطوى وهو خلو البطن من الجوع والصبر عليه يعني الفتى الكريم عن الوقوف بباب اللئيم في تناول لقمة من دون او مباشره خدمة في هون وحال غير مستقيم وبكفه اي الفتى من الدين وسب الغريم وفحشه في كل مطالبة وتغريم ويكفي في امتصاصه السواك والتعلل بنفاثته وشوصه واما ابرته ماء عن

كل الرزاء عليه وانهماك واسوء الناس حالا من يوسع الله عليه في المال
ويمنع على نفسه وظلمها وحرص على جمع المال وخزنه لوارثه وعدوه فهذا
اسوء الناس حالا واحرمهم مالا وانفع من خزن المخازن خزن كل حمد
واجر واكسب مودة اي انفع من خزن المال والتزيين به للحوادث والمال
وهو يصدد الفوات والزوال خزن كل حمد في قلوب الرجال واكسب
كل مودة عند اهل الخير ومهادات اهل الكمال فان ذلك يورث المحبة
منهم والاقبال واحسن من ذلك صدقة في رضى الله في كل حال والصدقة به
على الفقد والتقرب به الى الله فيكون ذخرا عند الله واجر تجده
حاضرا يوم لا ينفعه بنون ولا مال ۝

وما الجود الا الجود غير مكاني ۞ ولا طالت شكرا ولا قصدت سمعة
وما البذل الا البذل عند ضروره ۞ وما الوصل الا الوصل عند القطيعة
وما البر الا البر من كان اهله ۞ بدون اذى مطل وعقد منته
ومن وضع المعروف في غير اهله ۞ سيجزى بايذا وكفران نعمة

اي ليس الجود الى الجود لغير علة والبذل من غير خوف ولا ذلة فاما من
جاد لاجل مكافاة من جاد عليه فذلك انما اوفى بما عليه وبذل لبذل
ما وصل اليه واما من قصد شكر الناس وملك قلوبهم فذلك وان كان
حسنا لكنه انما بذل في عرض نفسه وملكها نفسه وكذلك من قصد
الرياء والسمعة فقد اسخط الله واشترى مالا ينفعه في الدنيا ولا
عند الله فقد خاب بالخسران المبين في الدنيا والدين وما يعرف البذل
بالجود والسخا بالموجود الا عند الضروره والاحتياج فهذا الجود
الحقيقي عند اهل البصير ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فاما
وضروره وكذلك وصل الاقارب ليس عند الموا صلة فانه مكافاة
ولكن الوصل الصدق انما هو عند القطيعة تحت الحق والبر انما هو

موالاة

موالاة اهل البر وموا صلة الاخيار من غير اذى من ولا مطل ولا رويه
نفس ولا استكبار وان من وضع المعروف في غير اهله من الاشرار
فسيجزى منهم عند انقطاع الوصل او عروض الفضل بكل اذية او ضرر
وكفران الصنيعة والعداوة والانكار ۝

وما اجمل الانسان في جود داره ۞ اذا لقاء الناس جدوى لسوى اللقاء اصلاح حال او تحصل حكمة
وما اجمل الانسان في جود داره ۞ اذا لقاء الناس جدوى لسوى اللقاء اصلاح حال او تحصل حكمة
وما اجمل الساعي على شان نفسه ۞ وابعده من كل طعن ووصمة
نعم لا غنى للمرء عن جنسه ومن ۞ يعيش غنى العمر عن كل خلطة

اي ليس في لقاء الناس والاجتماع جدوى في حال او يقع في منال وانما اكثره
قيل وقال يؤول الى ما راه وجدال وفتنه وضلال نعم ان كان اللقاء لاصلاح
شيء من الخصال او ضروره في حال او تحصيل العلم والحكمة من افواه الرجال
فذلك من مسالك الفضل والافضال والا فالعزلة عن الناس اعزله في كل حال
فما احسن الانسان في جوف داره مستغلا بما يعنيه في كل شان وما اسلم
من حبس نفسه ليسلم الناس من شره ويسلم من كل بشر وريبه ويوس ويأس
وما اجمل من خرج من بيته ساعيا في حاجته مقبلا على شانه عارفا باهل
وقته وزمانه فهو بعيد عن الفضول سالما عن كل طعن في سيرته يرى
بوصمته وهي العيب في بصيرته نعم لا غنى للمرء عن جنسه فيكون
الخلطه بقدر الضروره مع اهل الخير والمروه عند الحاجه فقل من يعيش
عيشا في طول عمره عن كل خلطة في كل امره فقد خلق الانسان ضعيفا
لانيال مطالبه للمعاش والمعاد الا بمخالطة العباد ۞

وطبع الورى عجز ومن شان عجزهم ۞ قصور في التقصير في كل خصلة ۞

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكل له قول على قدر عقله ۞ وكل له فعل على وفق همته

واكمال فعل المرء فرع كماله ۞ نقصانه من نقصه في الحقيقة

اي ان طبع الورى وخلق البشر والفقر وانما تصرفهم الاقدار على ما اختاره
الواحد القهار فلا ينفعون الطالب في محبوب ولا يقدرون من على رد فات
ولا مهرب صنعف الطالب والمطلوب ومن شان عجزهم القصور في جميع الامور
في كل خصلة من المامور والمشكور وكل له قول على ما يعطيه عقله القاصر
في كل معنى وفعله على وفق عزمه الفاتر وهمته في كل مبنى فاكمال فعل
فرع كماله في عقله وفضله ونقصانه من نقصه في الحقيقة لانه من تولد منه
وفصله واكمال العقله انما هو بالدين وتمام فعله وعزمه انما هو بالفقه
بدليل العالمين فما ارسل الله كل رسول الا لتنوير البصائر وتكميل العقول وما
شرع الدين الا لتهذيب النفوس من الرذائل وتطهرها بالفضايل من كل فضول

ولا ينظر الانسان الا بدا ۞ له عند برء العين من كل علة

واي على قدر فهمه ۞ على حسب ما تعطيه نور البصيرة

وكل له راي على قصر رايه ۞ كمن عاب الاعشى على نقص رويته

ومن لام ذا راى على سوء رايه ۞ وحسن فقد كلفته فوق قدره

فان شئت من كل دوام اصابة ۞ عند سلامته من كل علة على حسب القرب

اي الناظر نظره على قدر بصره والبعد في كل من له فكذلك العاقل فهمه على قدر عقله وبصيرته
على حسب ما تعطيه نور البصيرة ودكاء الذهن وسلامة السريرة ومن
لام ذا فهم على سوء فهمه او عاقل على سوء رايه وعلمه فهو كمن عاب
الاعشى على نقص رويته بسبب عشاه وعلته فانه لا يقدر على كمال
النظر الا بصحة البصر ولا يصدر منه كمال الراي والمشورة الا على قدر صفا
البصيرة والفطن المنيرة فحق كل عاقل ان لا يدعي كمال عقله ولا
يعتقد كمال تمام فضله ونبله وانه على الصواب في قوله وفعله
فليجمع عقول الناس الى عقله وينشير كل عاقل وفاضل في فضله وصلة

ويستر [illegible]

وبيته بهم من ظهور نقصان عقله وشوب جهله فلعلة تجد فيما
احد من فهمه وعقلا احسن من عقله وعلما اتم من علمه فمن اراد
من كل انسان دوام اصابه واحسان في كل شان فقد كلفه فوق قدرته
وقدره كالو كلفه النظر الى ما لا يصل آلة رويته لسو بصره ونظره

وابعد من بيض الله نوق وجود من ۞ حوى كل حسنى سالما من نقيصة

فرد صافي واجتنب ذا الكدورة ۞ ودع كل عيب في جناك عيبه

وبشر واحتمل كل جاهل ۞ وخذ كل جيد واجتنب كل رذيلة

اي وجود من حوى كل حسنى وسلم من كل نقيصة نادر فهو ابعد واعز
من بيض الانوق وهي الرخمة لانها الخصنة في اعلى القلل الصعبة الطروق
واذا كان الخلق مجبولون على الضعف والقصور ومطبوعون على
النقص والشرور فخذ منهم كل خير ودع كل شر ورد كل صافي واجتنب
كل كدر واقبل كل احسان واصبر على كل اساءة واغفر كل ذنب واستر كل
عيب واتركه مختوفي كل عيبة ولا تفتشه بسبب ولا غيبة وبشر اهل الخير بكل جميل واحتمل كل جاهل
كل سبيل وسهل بالصدق كل جليل وبشر اهل الخير بكل جميل واحتمل كل جاهل
في كل تجهيل وخذ كل حذر من كل ضلال وتظليل واجتنب مواضع
التهم واهلها في كل كثير وقليل واجمال في تفصيل

وجمل وسهل ما استطعت بما ترى ۞ وسدد وقرب بعد كل بعيده

فلا يبلغ المقصود في طول عمره ۞ الذي يطلب التفصيل في كل جمله

اي خذ كل جميل بالاجمال والاختصار والتسهيل واحذر من التطويل
والتفصيل الذي يمل ويخل بكل ذهن كليل فان العبد ضعيف عليل
لا قدرة له الا على الاجمال في كل تاصيل لا ينسع وقته لكل تفريع وتفصيل

احسن الاخلاق فيك والين شيمه منك فان كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك وان أحببت فاحبب حبيبك هونا ما عسى ان
يكون بغيضك يوما ما وكذلك اذا ابغضت فلا تفرط في الحب والبغض
فربما يعاتب وصل المحبة فصل المقطيعة وقد قيل

احذر عدوك مرة ٭ واحذر صديقك الف مرة فلربما انقلب الصديق فصار اعرف
وخاطب جميع الناس حسب عقولهم ٭ ولا تبتلهم الا على قدر كل خفيف
وزن كل عقل بالتغافل واعتبر ٭ قدر البوادي قدر كل خفيف
وقابل ذوي الخبرات بالخبر واحتمل ٭ اذى كل موذي واعف كل زلة
اي اذا عرفت احوال الناس انها مجبولة على الضعف والعجز والافتقار فلا
تبتلهم اي تختبرهم نحا للاعلى قدر عقولهم العاجزة عن الافعال البالغ
الكمال في خطابهم يكون على قدر عقولهم فان هم ان لم يفهموا
تقول على وجه الاعتذار استتوابه والمرؤ عدو ما جهله فاعتبر عقولهم
وزنها بالتعاقل يظهر مقدارها واعتبر بقدر البوادي يقل احوالهم
قدر كل خفيف من اسرارهم في افعالهم واقوالهم فاذا عرفت احوالهم
فقابل ذوي الخبرات بالخبرات والقبول واهل الشر بالاعراض واحتمل
اذى كل موذي منهم واعف عن كل زلة فانهم مجبولون على كثرة الخلل
وتواتر الزلل ٭ وخذ ما حاك الناس من ودهم ولا ٭ تعول عليهم في بلوغ مهمة
وضع كل ذي قدر باليف منزل ٭ ودع طرفي افراط خفض ورفعة
تواضع تجد عز التواضع رفعة ٭ ومن ثمرات الكبر ذلة
اي لا تتكبر الا نس بالناس ومع الناس وخذ ما حاك الناس من ودهم
فان من الناس من يعينك على الخير ويقربك الى الله وينفعك بعلم ونور من الله

ولا تفرط
لعل بغيضك هونا ما
عسى ان يكون يوما ما
حبيبك هونا ما

الكمال له وكل مرتبط فسهل ما استطعت بما ترى في كل مطلوب لكل طالب
وسدد في كل طريق وقرب المسافة في كل الامور وقارب واصل كل بعيد
في جميع المطالب فكل مطلوب يتم باذن الله في امر للصاد قال الراغب والايلغ
المقصود في طول عمره الذي يطلب التفصيل في كل جملة عند التحصيل
كقصة بني اسرائيل في البقرة التي قصها الله في التنزيل وما كادوا يفعلون
ولو استمروا في طلب كل بيان لبقوا على ذلك الى آخر الزمان في تفصيل
شاتها واسنانها وقرونها وشعرها وبشرها وعظامها واظلافها وقدر
كل شعبي من ذلك ووزنه واجزاء كل جزء وذلك كله لا يعلمه الا الله لا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما
بكل ما بين ايديهم وما خلفهم ولا ببعضه ولا بتفصيل قدر منه وانما يعلمونه
بالاجمال وفهم صورة منه

ومن يمتحن كل خلة كخلة ٭ فما في الورى يصفوله ود خلة
فخالف جميع الناس في كل حالة ٭ باحسن اخلاق والين شيمة
وودع عند وقت الحب والبغض ربما ٭ يعاف فصال البغض وصل المحبة
اي ان الناس محلهم القصور في كل جملة الامور والتقصير في كل خلة في البطون
والظهور فمن اراد منهم الكمال في كل حال فقد طلب المحال ومن اختبر
في خليله كل خلة من الخلال فما يصفو له فاخله مع احد من الرجال
فما بقي الا المسامحة والصفح والعفو في كل فعل ومقال فخذ العفو
وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين وخالف جميع الناس
في كل حالة من احوالهم بالصبر والتغافل عنهم في الحلم واستعمل ما تم

احسن

ويعاونك على التقوى ومع ذلك فلا تعول عليهم في هذه الامور ولا
غيرها ولكن على الله اعتمادك واليه استنادك فانهم مسخرون
لقهره ومنقادون تحت امره فمن رفعه الله منهم بطاعته فارفعه
ومن وضعه منهم بمعصيته فضعه وضع كل ذي قدر في الدنيا من اهل
العلم واليقين وعباد الله المخلصين المتقين باليف منزل الزلفة
الله نبيه يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وضع طرفي افراط
وتفريط في رفع من رفعته وخفض من خفضته فالامر فيهم الى الله وما ندري
ما عاقبة امرهم وما يؤل اليه اخر عزمهم فارجع الامر الى الله فيهم وتواضع لله
معهم فقد خلقهم بقدرته ونوعهم بحكمته وغذاهم بنعمته فاذا عرفت الله
فيهم وتواضعت له معهم وجدت غير هذا التواضع رفعة عند الله
وتمكينا في معرفة الله وان نظرت الى ما خصك دونهم ولاحظت فيه
نفسك فاعجبتها واستكبرت على عباد الله وجدت ثمرة هذا العجب
والكبر البرذلة يسلبك الله بها عبد النعمة ويبدلها بنقمة في الدنيا والاخرة
في الامور الباطنة والظاهرة

خذ الحلم طبعا والمداره دائما ... مع الناس وضعا واحتمل كل هفوة
فحلم الفتى يكفيه كل سفاهة ... ويبقيه في ثوب اليها والمروة
وان مماراة السفيه سفاهة ... ومن عاود المفتون عاد بفتنة

اي اذا عرفت ربك وقدرته وعرفت خلقه وما جبلهم عليه وابتلاكم
الله بهم في حب وبغض فاعلم ان الله يريد ان يتليك بهم ويختبرك فيهم
فاصبر لله بالله وخذ الحلم معهم طبعا والمداره وهي بذل الدنيا
لصلاح الدين وايما معهم وضعا تثني امورك عليه وموضعا
تجعل مدرك فيه واصبره على كل زلة واحتمل كل هفوة فقد اعلمك الله

صنعت

ضعف الانسان وما بنى عليه خلقته من الجهل والعجز والنسيان
ويكون الحلم لك صيانة من كل جاهل ويكفيك كل سفاهة في جميع المنازل
فتبقى عليك ثياب ليها والمروة وترتقي الى درجات الحكماء واهل الفتوة
وان شفاهت السفيه مزق ثياب مروتك وفضحك بين اخوانك
فما معاودة المفتون الا من الفتنة وما مراجعته بمثل سفهه الا بلية
عليك ومحنة يظهر منك بها كل خلق ذميم في كل غضب وسخطة

وما اجمل الانسان في دست حلمه ... اذا حل حظ نازل كل حبوة
ولا خير في حلم اذا لم يكن له ... بوادر تحمى كل عرض وحرمة
لكل زمان ما يليق باهله ... فيصلح فيهم من وصال وفرقة

اي ان الله جميل يحب الجمال والتجمل فتجمل للناس بلباس الشباب الحسنة
والحلى وتجمل الرجال بمحاسن الاخلاق وكل حال حلى كالصدق والعلم
والصبر والحلم فما الجمل الانسان اذا كان في دست حلمه اي ثبات يسكنه
ووقار وصبره واختباره اذا ثبت عند الخطوب والمهمات الكروب
حتى تتبين له وجه المخرج من ذلك وينضح له السلامة في اي المسالك
فان العجلة قد تقصى من هو مطيش في عقله ومستعجل في فعله
فجهله الى الهلاك كالمخوف كما جاء الخبر ان زاد ضيفا عليه واتلفه
فاتته حينئذ وكل نازلة اذا حل حتى القوم خطب فان تحصل لك
السلامة وتسلم من اللوم فانه محمود على كل حال الا انه ربما يتجرى بسببه
الجهال على اهل الكمال فلا خير فيه حسبك اذا لم يكن له بوادر من اهل القدر

والفعال بالفتك في الجهال ليعرفهم انه حلم لاعجز فيحمى كل عن لهم وحرمه
في كل فعل وحال ودمه وقد انشد البابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقصدته التي يقول في اخرها ولا خير في حلم اذا لم تكن له
والاخير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا
والراويه بذلك يسلسله بالشعر الى البابعة ورد انه لما انشد البيتين المذكورين
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فض الله فاك مرتين فعمر عمرا
طويلا وهو من احسن الناس ثغرا كلما سقطت له سن عادت اخرى
مكانها والحاصل ان الحلم في محله محمود والجهل عند الحاجة اليه مقصود
ولكل زمان ما يليق باهله من حال وما يصلح معهم من مقال في كل فرقة
ووصال وفصل واتصال والعاقل تحسن تدبيره يعامل كل صديق
وغيره بما يعرف في اثره في تاثيره والعاقل له على نفسه بصير
في كل مذهب وسيره في ظاهر الامر وفي السريره
وكل له حكم يليق بحاله وكل له قول على قدر حاله
ويسر الفتى يعلو اسارير وجهه ويرشح فوق الجسم ما في السريره
وما كل من يبدي الوفا ذا صداقة وما كل من يبدي الجفا ذا عداوة
اي ان الحكيم تزن المقال بقدر الحال والبليغ يخاطب بمقتضى الاحوال
وملاحظة الحكمة في كل حكم شان اهل الكمال فان انكشف الامر وظهر
السر في الحال او الافعال فالخطاب مبني عليه في كل جواب وسوال وان لم
تظهر حقيقته ما في البال فليرجع الى التفرس في جميع الاحوال فان سر
الانسان دايما يظهر على اسارير وجهه عند كمد وحل وخجل حميم
الخصال وغضب وجفا وغيرها في كل انفعال ولا بد ان يرشح فوق

الجسم

الجسم ما في السريره من حق وضلال والحليم يحسن بفصل السريره في كل
فعل وانفعال كما يحسن الطبيب بنبض العرق ليعرف الصحة او المرض
في نقص او كمال فكم من جاف تحديثه وهو صاف في سريرته وواف
بمحبته وكم من صديق في الظاهر مظهر الشر والبشاير وهو في باطنه
عدو غادر والعاقل يأخذ بالحزم في كل حال ويتأنى ويتحاذر
فالقلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء من كفر الى
ايمان ومن عداوة الى صداقة ومن شر الى خير وعلى ذلك فقس
معروف في جميع المظاهر

ولا احد الا ولابد ما نزى له مبغضا في الناس ذي لجنبة
ولا بد من مثل عليك وشامت وان كنت مرضاة فوم الطريقة
ولا بد فيهم من خلاف وفرقة فلا بد فيهم من خلاف وفرقة
فلا ترتقب ان تجمع الناس في هوى اي للتحقق الخير قبل الاختبار ولا تحكم بالخير به قبل الاختبار وما احد
من الاخيار الا وله عدو ومن الناس مبغض له من غير بأس وما احد من
الاشرار الا وله والي في سيرته من الارحاس فعليك بالاحتراس
من قبول اخبار الناس الى الناس وانت اذا تأملت نفسك وجدت الناس
نصفين في حقك مشيا عليك بالكمال وشامتا بما اصابك من حال
ومبغضا لك وان كنت مرضي السيره كريم الافعال فلا ترتقب ان تجمع الناس
عليك او يتوجهوا توجه المحبة اليك او يكون هواهم واحدا فيك
فلا بد فيهم من خلاف وفرقة وتنافي في جميع الامور والاوصاف
ولاين الوان مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فطبعوا على الاخلاف
وان شئت نجاتي في المطالب فاحتفظ بما رمته واجعله كالسريره
الا ان حسن الظن في كل ما انطوى عليه صواب الناس احسن ظنه

اي انه غلب لحسد وسوء الظن في كل احد فاستعن على حوائجك بالكتمان
واذا كان لك مطلب فرمت الوصول اليه فاجعله كنزا في سريرتك لا
يطلع عليه انسان فان الامر اذا ذاع ضاع ○ والسر اذا ظهر في الاء
سماع شاع واظهر المعادي لك والعائد اخث الطباع فاحترس
من كل احد واحسن ظنك في كل ما انطوت عليه طوايا الناس فهم
اخوانك وانت منهم ولكن ابليس بالمرصاد يغير قلوب العباد بكل فساد
فحسن ظنك بهم من احسن خصال الدين والاحتراس منهم لكونهم محل وسوسة
الشيطان اللعين في كل حال وحين من احزم الفعال ○

فلا تعتمد بادي الامور فربما ... يطن الفتى سرا بحسن سريرة ○
فلا بد ان يعلوا الفتى في اختلاطه ... علامة ما يانيه في كل خلوة ○
وسر الفتى بيدي بكل مهمة ... وعند الهوى او عند صدم بلية

اي اذا كان حسن الظن بالمسلمين اولى ما اعتمد الانسان فان ظهر لك
ما يقتضي سوء الظن فاقبل ما يقبل التاويل ولا تعتمد بادي الامور بالهين
وتركه اي اول النظر وظاهر المنظور حتى تقف على الحقيقة فربما يظن الفتى
ذلك شرا وهو خير ويتوهم انه سوء وهو احسن سيرا ان بعض الظن اثم
ولا تقف ما ليس لك به علم ولا بد ان يظهر لك موضع الغلطة في كرة
الخلطة وتبدو في الخلوة ما يخفى في الجلوة وينكشف سر الفتى وما يخفيه
في قلبه عند مهمات ان المهمات فيها يعرف الرجل وعند الغضب
والنهوة وعند غلبة الهوى عليه او صدم بلية نصل اليه فتتضح حقيقته
ويفتضح في هواه وامره فخذ كل حذر قبل عذرك واحترس دواما بسوء الظن وكل عثرة
ودا خل جميع الناس في كل مدخل على دخل في كل قول وكثرة
واياس جميع الخلق في كل سيرة لعسر ويسر في رخاء وشدة

اي ان حسن الظن بجميع المسلمين محبوب لكن الاحتراس منهم في كل حال مطلوب ○

لانهم

ان كانوا كما تظنه بصفة الاختيار فان الشيطان واخوانه يفتشونهم
بكل وسوسة لهم وحركوهم بالشر ومع الاشرار فخذ حذرك قبل ان تعذر
الشيطان بصحبة الانسان واحترس منه بسوء الظن في كل عسر مع الاخوان
فالحلف كلهم موضع التشبيه والاشتباه والقلب في كل حال في كل رقود
وانتباه فداخلهم في كل مدخل على دخل اي احترس من كل خلل وخطل
في كل قلة وكثرة من الامل والعمل وسايرهم في كل سيرة بمقتضى ضعفهم
وعجزهم في كل امر او عسر تحسبه في كل رخا وشدة في كل قصد ونسبه
وثق بالله في امورك كلها وتوكل عليه في عقدها وحلها ومن يتوكل على
الله فهو حسبه وعش خاليا من كل غش ولاحن سواك وعف عن كل عيب فيك
ولا تكد ابرا ولا حسدا ولا رياء ولا عجب ولا عبد شهوة
اي اجعل عيشك كله في صفا من العيوب ونصفيه للقلوب من كل غش
للمسلمين فانه قدح في الدين وخلل في القلب مبين والاحن سواك
فان الحيانة بئست البطانة وهي صفة الشيطان اللعين والمسلم من سلم المسلمون
منه فعب في حضورك عن كل عيب لغيرك وعن كل عيبه لاحد من المسلمين
فان ذلك اذا صدر منك شاهد بنقصانك وظهور خبثك وعصيانك
واياك والعلل القلبيه الموبقات التي هي في الايمان قادحة وسلبيه مثل
الكبر والعلل بمقت المتكبرين ويطبع على قلوبهم فلا يذوقون الحق ولا اليقين
وكذلك الحسد فانه اعتراض على الله في قسمة رحمته ونعمته
والمخادع الله مثل المنافقين وتعمل رياء الدين شرك بعباده رب
العالمين وتزعم انك من المحسنين ولا تعجب بنفسك اذا كساك الله
ثوب فضله وايدك بوصف اهله فان ذلك منك غرور عظيم اذ لا
تقدر على ذره ولا تجلب منفعه لنفسك ولا تدفع عنها مضره
وانما ذلك من الله فاعرفه واعترف له وخف من نسبة ذلك اليك ان يسلبه

وتحوله نقمة عليك فكن عبدا ولا تكن عبد الدراهم ولا الشهوة ولا
عبد الهوى فانت عبد لما قادك وملك قيادك من مرادك والله ولي
التوفيق بالهداية الى احسن طريق ۞

ولكن فكها حلو المذاقة طيبا فتى بشار رفيقا ذا بشاش وبسطة
وصبورا وقورا لودعيا مهذبا اسار ضياذا ابتذال بعفة
وخذ كل معروف ودع كل منكر وعن غير ما يعنيك في الناس فاسكت

اي ان من احسن ما من به الخلاق في عطاياه محاسن الاخلاق فليجهد العبد
الموفق في التخلي من قبائح الفعال في الفضايل وليتحلى باحسن الشمايل
وليتخلق باخلاق الله في صفات الدين واتباع سيد المرسلين
ويكون مع ذلك زين الفكاهة مع الصيانة حلو المذاقة في كل شانه مع الديانة
طيبا في باطنه وظاهره من كل غش وخيانة قريبا محبوبا عند الناس رفيقا
في شمايله الا عند الحرب والباس اشد أعلى الكفار رحماء بينهم واخفض
جناحك للمومنين جاهدا لكفار واغلظ عليهم ويكون بساما وانشاش
بوجه طلق حلو الشمايل في كل حال ذا بسطة في الخلق لين الجانب في كل
محال صبورا في كل الاحوال وقورا عند كل اشتغال لودعيا في الذكا
والفطانة مهذبا في الزكا والديانة ابيا عن التدني بلا عناد مرتفعا
بهمته عن كل فساد رضيا عن الله لرؤيته منه كل جميل وعن خلق الله
لان الله عليهم وكيل وذا ابتذال في كل نفع وتعليم واحسان وتكريم
مع عفة في جميع الخصال ياخذ كل معروف بالمعرفة والعلم ويترك
كل منكر وينهى عنه بالعلم وعزم وعن غير ما يعنيه ما في الطوية سليم
القلب عن كل غل وحقد وغوية ۞

وفي الصمت للانسان سمت وحكمة وستر على ما فيه من كل عورة
وكل امرئ مرآته في مقاله ومن نقطة تبدو له الكل قيمة
وما زاد الاقوال الا نقيصة وكثرتها اصل الكلام مزلة
السمت الحسن عنوان الايمان وفي الصمت احسن السمت لان البذاء

من النفاق ولا خير في كثير من كلامهم الا من امر الا به وفي الصمت ايضا
حكمة لان الحكيم من يضع كل لحظ في محله ولا يملك ذلك الا من
غلب عليه الصمت وملك لسانه وقل هذيانه وفي الصمت
ايضا سر على الانسان من ظهور نقصه في قوله لقلة علمه
وعقله وكثرة جمعه وجهله وكل امرئ ميزانه في مقاله
ومكياله في سيرته وافعاله فيعرف من نطقه قيمته وترتفع
او تسقط به حرمته فحق العاقل ان يقتصر من الكلام على ما قل ودل
وطابق الفعل وخفف بالعمل فيقتصر من الاقوال في كل امور وصوره
على ما تقتضيه الحاجة وترجيه الضرورة فان ايد الاقوال على
مقتضى الحال انقصان في السمت والعقل وعنوان على الهذر والجهل
وكثرة الاقوال اصل كل مزلة وخطا في كل حال

ولا تحصد الانسان من شوم لفظه مدى الدهر الا كل بغض وخسرة
فلا تحتقر شان اللسان في زمه الصغيرة له حرم كبير الضرورة
فاليك قول ما به القصد يتحلى بلا حلل بيد ولا نحو كلفة

اي في الكلام ما هو شوم وصاحبه مذموم وعليه تبعة كل مظلوم وبه تحصل
البغض من الخلق والحقد واللوم فيقع صاحبه في الندم والحسرة كل يوم
وفي الحديث وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصايد السنتهم وغالب
الفتن والمحن انما تترتب على شوم الالفاظ في كل زمن فطوبى لمن ملك
لسانه وعقل جنانه ووسعه بيته وعرف زمانه فاياك ثم اياك
ثم اياك ان تحتقر شان اللسان فان به الكفر والايمان والفوز والعصيان
وحرمه وان كان صغيرا فله حرم كبير الضرر وقد هلك به الخلق
المتطوعون والمتفيهقون والثرثارون فهم اهل العذاب في الدنيا والنار
في الاخرة فاذا اقتصدت المخاطبة واقتصر على ما يليق وهو صوابه

مر النفاق

القصد ينكشف بالتحقيق بلاخلل في اللفظ والمعنى يظهر فيكل
جمع وتفريق ولاتكلف فلاتشدق ولاتساهل ولاتدقيق

ومن حسن معنى يظهر حسنه ... فما القول للمقصود غير وسيلة
ولاخير فيما ليس في الخير حكمه ... واصلاح ذات الدين او نظم خوة
فلاشئ مثل النصح يهدى به الفتى ... اخاه الى الخيرات او يستر عوره

اي ان القول وسيلة الى المعنى نثرا كان او نظما فحسن القول لحسن معناه
وفضله على مبناه فلاخير في الاقوال الا ما كانت في خير من علم
واعمال وحكمة ينتفع بها في كل حال واصلاح ذات الدين ونصح
الاخوة في الدين وعامة المسلمين لا قيل ولا قال وملاغاة الجهال وملاحاتهم
فذلك كله وبال يعود على صاحبه باسوء الاحوال ومن عرفان قوله
من عمله صرفه في كل خير واحسن منزل في علم وتعليم ووعظ ونسيح
ودعاء وابتهال وامر بالمعروف واصلاح بين الناس وفي الحديث الدين
النصيحة فان الانسان بالنصيحة وحفظ اخاه من الفضيحة وبهديه
الى الطريقة البضيحة والنحلة الربيحة ويستر عوراته ويحفظ من زلاته
واحسن ما نصح العبد لربه في نفسه وحفظ بحق الدين كل عقله وحسنه
وما حق به وملحق به النصح لا المنصف على كل حال قابل للنصيحة
وما نصح من لا يرعوى عن ضلاله ... سوى نفس من غير حمد وى مفيده
واعجب ذي راي بر ايه ... على حسب ما يهواه شر بليته

اي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصح لكل مسلم مطلوبات على الدوام
في ملة الاسلام ما لم يظهر العناد ويترتب عليه الفساد او يفتح باب
القتال ويريد الضلال فذلك يرجع الى الحكام واهل الشوكة وكل امام
فمن حق المسلم ان يقصد بنصحه كل منصف عند المقال متصف
بالقابلية والقبول من الناصح في كل حال لا تاخذه العزة بالاثم ولا الكبر

ولا المعالي

ولا التعالي فان ذلك اقبح الخصال فان نصح من لا يرعوى عن ضلاله
وجهله واذا قيل له اتق الله انحط في قوله وفعله وتغلظ في عمله
وعقله فان نصحه تعب يؤدي الى كل شديد وحمل على كل تعب
من غير حد وى مفيد واصل ذلك كله اعجابه بنفسه وادعاء كمال
عقله وحسنه وتزوعه على انها حسنه فهم الاخسرين اعمالا الذين ضل
سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فاي علة اعظم
من علة الجهل المركب واي فساد افسد للحياة من انقياد العقل بالهوى في كل ما
ومن استحسن رايه الردى وحاله العوى على ما فاده اليه هواه الهوى فقد
وقع في شر بليه واحسن حاله رديه ومن اضل ممن اتبع هواه بغير علم

وان كمال العقل ابعد الفتى ... به عن هدى نصح وعرض مشوره
فان طابق القصد المشير بقوله ... والا فما ضر الفتى بذل كلمه

اي من حق العاقل ان لا يستغني بعقله ولا اياء من دسايس جهله في
قوله وفعله فيطلب النصيحة من كل ذي معرفة صحيحة ويعرض المشوره
في كل صوره على كل عاقل عالم عارف بما يستشار فيه في كل سير
فقد امر اعقل العاقلين سيد المرسلين بمشاوره الصحابة في الدين وجهاد
الكفرين وان المستشير نجم عقل العاقلين الى عقله ويختار منها
ما هو اوفق في كماله وفضله وعلى كل حال لا نقص على المستشير ولا استفيد
الى الخير لانه ان طابق الحق والقصد راي المشير فهو المطلوب
وان لم يطابق فما ضر الفتى بذل كلمه في طلب محبوب

والابد للانسان من ذي صداقه ... يلوذ به عند الامور المهمه
فعند الغنا يكفيه كل مونه ... وعند العنا يكفيه كل مساعده
وان عدم المعوان في ذا الزمان ... فالضروره قد تلجي قد تلجي لذا في العلميه

اي ان الانسان خلق ضعيفا في جسمه وفعله وفهمه وعقله

شبكة الألوكة www.alukah.net

ووصف سيرته أما من الهدى وأما إلى الردى فيكون صاحبه عليه
دليلا ويقول إذا تحصحص الحق يا لينني لم اتخذ فلانا خليلا ۝

فخذ ما تين وستة جمن قد حلت ۝ بها حكمة لله من خير حكمتي
وفصحة ألفاظ صحيحة مقصد ۝ بها تم مقصودي وتمت قصيدتي
فلله رب الحمد في كل حالة ۝ على كل حال في رخاء وشدة
وان لي صلاة ثم ازكى تحية ۝ على خير مبعوث بأكرم ملة
محمد المختار من خير عنصر ۝ وآله واصحابه واتباع شرعة

ختم بالحمد كما بدأ به لفظا والبسملة خطا ولفظا وهي مشتملة على الحمد ايضا لان ذلك من المطلوبات في الدين والشكر لرب العالمين على ما انعم به من تمام هذه القصيدة وتم بالصلوة والتحية التي هي السلام على سيدنا محمد وآله وصحبه واتباع شريعته وحزبه لانهم الواسطة في كل خير ودين ونقوى ويقين وشكر الواسطة في النعمة من شكر المنعم عند العارفين والحمد لله رب العالمين ٥٥٥

وكان الفراغ من تبريره صباح الاحد
عشار الاحد لعله ثمانية عشر يوما
من شهر جمادى الاخرة سنة ١٢٦٢
بقلم الفقير الى ربه العلي
المحمد رحمه الله عنه وعن جميع
المسلمين وغفر له ولوالديه
ولجميع المسلمين على معاد
قدير

وان تجد عيبا فسد الخللا ۝ فجل من لا عيب فيه وعلا
ايها الناظرون برسم خطي ۝ اعذروني وقوم مني تخطى

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما مباركا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

وكلما يحتاج الى المشورة لتتميم عقله وفهمه كذلك يحتاج الى المعونة من اهل الصدق والصداقة لضعف جسمه عن بلوغ مقصده في كل فعله فلا بد له من ذي صداقة يلوذ به عند ما يعرض له من الامور المهمة والعوارض الملمة فعند الفقر والحاجة مع الغنا والقدرة عند صديقه يكفيه كل بضم الكاف اي جميع المونة لان الصديق الحقيقي من واساك يا اساك اي دخل معك في كل سوء عرض لك ليدفع عنك الضرر فيكفيه العنا بالعين المهملة بفتح الكاف مشقة اي ثقل كل مشقة عرضت عليه فقد قيل ان اخاك من اساك لا من واساك فان كان الزمان قد عدم فيه المعون من الاخوان والصادق من الخلان فالضرورة قد ما تخلي بصاحبها الى من وجده من كل ذي حال حلية وان كان دون البرية العلية فان هذه الايام ايام الصبر وغربة الدين فطوبى للغرباء الصابرين الذين يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف تعرفهم بسيماهم في وجوههم من اثر السجود ۝

وكل امر لا يعتني عن معاون ۝ وحافظ سر في حضور وغيبة
نعم كل انسان يقاس بصحبة ۝ بكل مقام فاتخذ خير صحبة
وكل امر يسري له من جليسه ۝ مناسب ما باتيه مر سر سيرة
فصاحب ذا المعروف والعلم والهدى ۝ واهل المعالي والندى والفضيلة

اي كل انسان وان كمل في فضله وعظم في اهله يوقر فهمه وعقله لا يغتني عن معاون له في دينه ودنياه ومعيشته ونقواه لان سبب الاسباب جعل امر الانسان مبنيا على الحاجة في كل باب ليعرف حقيقة امره واضطراره وفقره ومع ذلك وظهوره ما سلم من عجبه وكبره ودعواه والغلو في امره والصديق من اهل الصدق والرفيق من اهل الرفق والى ما يعول عليه في كل طريق عند كل فريق فينبغي للعبد الموفق ان يصاحب اهل المعروف والمعرفة ومن له من الخير حسن حالة وصفة من اهل العلم والهدى والنور والهدى لان كل انسان يقاس بصحبه ويسري اليه من جليسه سر يسري الى جسمه وقلبه من سر سيرته